

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةٍ مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ ثَقَافَةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةٍ
مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ زَهْرَائِيٍّ رَاقٍ

بِرَنَامَج

لِيَالِي رَجَب

فِي

اسْتُودِيُوهِاتِ الْقَمَرِ

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج
لِيَالِي رَجَب
فِي
اسْتُودِيُوهَات الْقَمَر

بَرْنَامَجُ تَلْفَزِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمُبَاشَرِ

(الْحَلَقَةُ الْعَاشِرَةُ)

يَوْمَ الْأَحَدِ

بِتَارِيخٍ: 5 شَعْبَانَ 1439 هـ

الْمُوَافَقُ: 2018/4/22 م

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَرْنَامَج لِيَالِي رَجَب فِي اسْتُودِيُوهَات الْقَمَر

(رسالة مفتوحة إلى المنصفين فقط - الجزء الثاني)

المنظومة العقائدية الشيعية

حديث الوعي والحقائق

معاً لتصحيح مسار العقل الشيعي في منهج الكتاب والعزة

يا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، هذا شهرُ شعبانٍ وهذه أيامُهُ وَلِيَّالِيهِ وَسَاعَاتُهُ تَتَسَابَقُ هِيَ الْآخَرَى إِلَى الْإِنْقِضَاءِ وَلَا نَدْرِي
مَتَى تَنْقُضِي أَيَّامَ أَعْمَارِنَا، إِنَّا نَشْهَدُكَ، إِمَامُنَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ وَلَدُكَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ وَجْهَ اللَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا
الْمَجَازِ وَلَا الِاسْتِعَارَةَ فِي التَّعْبِيرِ، الَّذِي إِلَيْهِ نَتَوَجَّهُ وَبِهِ نُصَدِّقُ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ أَيْتُهَا الصِّدِّيقَةُ الْكُبْرَى
فَقَطْ لَا غَيْرِكَ فِي الْوُجُودِ إِلَّا الْحَقَّتِنَا بِتَصَدِّيقِنَا لَهُ لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بَوْلَايَتِكَ يَا زَهْرَاءَ.

سَلامٌ عَلَيْكُمْ..

الحلقةُ العاشرةُ من ليالي رجب في استوديوهات القمر..

سَلامٌ عَلَى مَشْرِقِ الشَّمْسِ، سَلامٌ عَلَى بَهْجَةِ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ، سَلامٌ عَلَى سُلَالَةِ الطُّهْرِ وَالْقُدْسِ، سَلامٌ عَلَى زَيْنِ
الْعَابِدِينَ وَسَيِّدِ السَّاجِدِينَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، سَلامٌ سَلامٌ سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ يَابَنِ الْحُسَيْنِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

هذه هي الحلقةُ العاشرةُ من برنامجنا (ليالي رجب في استوديوهات القمر) وإن كُنَّا فِي لِيَالِي شَعْبَانَ أَتَمَنَّى أَنْ
تَمُرَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى عَوَائِلِكُمْ وَأَطْفَالِكُمْ وَمَحَبِّبِكُمْ بِكُلِّ خَيْرٍ وَسُرُورٍ وَبِرَكَّةٍ.

هذا هو الجزء الثاني من العنوان المَتَقَدِّم في الحلقة الماضية: رسالةُ مفتوحةٌ إِلَى الْمُنْصَفِينَ مِمَّنْ يَقُولُونَ إِنَّنَا
شِيعَةُ الزَّهْرَاءِ.

قلت في الحلقة الماضية: من أَنَّ رِسَالَتِي تَشْتَمِلُ عَلَى وَقَفَتَيْنِ، تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ فِي الْوَقْفَةِ الْأُولَى فِي الْحَلَقَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ
فِي بَيَانِ مَعَانِي مُصْطَلَحَاتِ اسْتَعْمَلَهَا فِي أَحَادِيثِي:

الصَّنَمِيُّونَ: وَالصَّنَمِيُّونَ مِنْهُمْ الْقُطْبِيُّونَ وَمِنْهُمْ الدِّيَخِيُّونَ.

وَالدِّيَخِيُّونَ مِنْهُمْ:

الدَّبْرِيُّونَ: وَهُمْ الَّذِينَ يُوقَّعُ عَلَى أَدْبَارِهِمْ بِشَكْلِ حَقِيقَتِي بِشَكْلِ حَسِّي.

النُّوَكِيُّونَ: نَسَبَةً إِلَى النُّوَكِ، النُّوَكِي، إِيَّاكَ وَالْأَمَانِي كَمَا يَقُولُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ: (إِيَّاكَ وَالْأَمَانِي فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النُّوَكِي) وَكَمَا
يَقُولُ أَيْضاً: (يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْأَحْمَقِ) هُوَ هَذَا، هُوَ هَذَا الْأَنُوكُ، النُّوَكِي هُمُ الْحَمَقِيُّ.

وَالْمَجْمُوعَةُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الدِّيَخِيِّينَ: هُمُ الْخَرْقِيُّ وَالَّذِينَ عَبَّرَتْ عَنْهُمْ (بِالطَّرطِيسِيِّينَ) اسْتِثْقَافاً مِنْ هَذَا التَّعْبِيرِ الَّذِي
يَجْرِي مَجْرَى الْأَمْثَالِ فِي ثِقَاتِنَا الشَّعْبِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ: (طَرْطِيسٍ مَا يَعْرِفُ الْجُمُعَةَ مِنَ الْخَمِيسِ) الطَّرطِيسِيُّونَ

هؤلاء هم أتباع النوكي هؤلاء الحمقى الذين يأمرنا الأئمة الأطهار أن لا نفرش آذاننا للنوكي، لا تفرشوا آذانكم للنوكي، لأن النوكي هم الحمقى يريدون أن ينفعوا فيضروا، هم لا يستطيعون أن ينفعوا أنفسهم، فاقد الشيء لا يعطيه فكيف يستطيعون أن ينفعوا غيرهم!!

على أي حال أنا هنا لا أريد أن أعيد ما تقدم من كلام ولكن المَجمل هو هذا، المَجمل صنميون وهم الذين ينصبون رجالاً دون الحجة يصدّقونهم في كل ما يقولون ويدعون الناس إلى أقوالهم هؤلاء هم الصنميون، منهم القُطيون شيعة آل قُطب المتأثرون بالفكر القُطبي، وهناك الديخيون والديخيون هم الذين تنطبق عليهم ما جاء في الوثيقة الديخية.

● رجاء عرضوا لنا الوثيقة الديخية:

[السيد كمال الحيدري: ماريد أجيب الأسماء، واحد قال لي: انت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخاف بابا ما توصل النوبة إلي، قال: توصل، إطمئن تركبهم -يعني بش- ها الشيعة ها- تركبهم وتقول لهم ديخ، والله نص عبارته، واحد من الأعلام، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركبهم، يعني يقول ألاغه آقا ميشيني، اين مردم ألاغه آقا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حركت بكنه؟ باباش، ديخ به عربي باباش، نص عبارته، كن على ثقة وكلكم تعرفونه، لأنه ماريد أجيب الأسماء، عرفت ها، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال: ديخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي سيدنا؟

[السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي، هذا واقع، واقع الشيعة، لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة].

هؤلاء مراجعكم هم يتحدثون عن واقع الشيعة ما أنا الذي أتحدث، فهؤلاء الديخيون منهم الدبريون.

● رجاء عرضوا لنا وثيقة التوقيع الدبري:

[الموقع على دبرة: الحسين الأصلي لو هذا الكللك..]

المصور: أي مرتضى مرتضى باوع عدل.

الموقع على دبرة: هم زين مارحنه عليه شيگول.

المصور: ولك مرتضى.

الموقع على دبرة: ايه، خايف يوقعنه عالكوسي.

المصور: لا وقع عدل، وقع عدل.

الموقع على دبرة: لا، خره ابخط....

احد الحاضرين: خاف اتصير حساسية.

الموقع على دبّرة: صارت مطّالعة أدري مو توقيع هذا مطّالعة صارت.

أحد الحاضرين:.... شغلّاتك.

الموقع على دبّرة: مطّالعة صارت مو توقيع هذا. زين هذا... بالعتبة... يمشي.

احد الحاضرين: يلله بعد.....[.

هذه مؤسساتٌ تابعةٌ لمرجعياتكم، لا علاقة لي بالموضوع، الفيديوات هي التي تتحدّث وهي التي تُخبر عن نفسها بنفسها.

فالديخيون دبريون ونوكيون نسبةً إلى النوكي وهم الحمقى الذين يهيمن عليهم وعلى كل شؤونات حياتهم الجهل المُرْكَب، يجهلون ويجهلون أنّهم يجهلون، يتصورون هم علماء وعلى درجة عالية من العلم والفهم والثقافة، ولكن عند الامتحان يكرم المرء أو يهان.

وأما الطرطبيسيون: فهم أتباعٌ لأنّهم لا يميزون بين الجمعة والخميس، فطرطبيس لا يميز بين الجمعة والخميس فهم أتباع هؤلاء النوكي.

هذه خلاصة للذي تقدّم في الحلقة الماضية في الوقفة الأولى.

الوقفة الثانية: أريد أن أعرض بين أيديكم بياناً صدر بخصوصي، صحيحٌ لم يرد ذكر اسمي فيه ولكن كلّ حرف موجهٌ لي والجميع في ستوكهولم أو في المناطق الأخرى التي وصل إليها البيان يعرفون البيان يتحدّث عني شخصياً لا عن شخص آخر، وأحد الجهات الموقّعة على هذا البيان (موكب الأنصار) على صفحة الفيس بوك الخاصة بهم بموكب الأنصار نشروا البيان، وكان من جملة الحاضرين في الحفل الذي أقيم في ستوكهولم من قبل زهراييون السويد في ستوكهولم بمناسبة ولادة سيد الأوصياء صلوات الله عليه كان الملا فاضل الرادود، وكتب تعليقاً متسائلاً هل هو مقصود بهذا البيان، معترض اعترض، فكان الجواب من نفس موكب الأنصار وهم أحد الأطراف المصدرة للبيان الذي أتحدّث عنه كتبوا المقصود بهذا البيان فلان الفلاني، عبد الحليم الغزي.

رجاءً اعرضوا لنا صفحة موكب الأنصار على الفيس بوك اعرضوا لنا الصفحة الكاملة بما فيها البيان وتعليق وصورة الملا فاضل الرادود:

هذه هي صفحة موكب الأنصار على الفيس بوك، القسم الأعلى هو هذا البيان الذي صدر وكان من جملة الجهات أو المراكز أو المجموعات التي وقّعت على إصدار هذا البيان موكب الأنصار أصحاب هذه الصفحة فهم قد ثبتوا البيان على صفحتهم.

تحت البيان هناك تعليق ملا فاضل الرادود الكربلائي، وكذلك هناك صورة، هذه الصورة التقطها الملا فاضل الكربلائي من موقع الحفل الذي كنت أنا فيه وكان هو أيضاً فيه، وتحت التعليق والصورة هناك جواب من موكب الأنصار يقولون المقصود بهذه القضية هو فلان الفلاني يقصدونني أنا بالاسم.

بالضبط سأقرأ عليكم ماذا جاء في تعليق موكب الأنصار، أولاً: أقرأ جانباً من تعليق ملا فاضل الرادود، رجاءً عرضوا لنا صورة البيان على حدة، الموجود على صفحة الفيس بوك التابعة بموكب الأنصار، هذا هو البيان وسأقرأ عليكم البيان.

عرضوا علينا الآن صورة تعليق ملا فاضل:

هذه صورة تعليق ملا فاضل الرادود ومما جاء فيها: بعد قراءة هذا المنشور والتقسي من عدة أشخاص في ستوكهولم وصلت إليّ معلومة مؤكدة أنّ هذا المنشور يُشير إلى الشيخ عبد الحليم الغزي ومن يُشارك معه من رواديد وشعراء وحضور في مجلس واحد أو احتفال وأنا كنت مدعو بهذا الاحتفال يوم 3/30 يوم الجمعة.. إلى آخره.

الآن عرضوا الصورة التي فيها التعليق أو الجواب من قبل موكب الأنصار عرضوا لنا الصورة والتي جاء فيها: إنهما أشار البيان إلى شخص الضيف الرئيسي للبرنامج وهو عبد الحليم الغزي..

فالقضية واضحة وإن كان لا يحتاج الأمر إلى كل هذا الكلام، لكنني حتى أكون قد وضّحت الأمر من جميع الجهات وهذا هو ديدني في متابعة الأمور وشرحها وبيانها.

البيان واضح ولا حاجة لمثل هذا التوضيح الذي أشرتُ إليه لكنني أحب أن يكون العمل متقناً من جميع الجهات، (رَحِمَ اللهُ امِرْتاً عَمَلْ عَمَلًا فَأَتَقْنَهُ).

الآن عرضوا لنا صورة البيان الذي نُشر أولاً على التلفزيونات، على أجهزة الموبايل، وبعد ذلك نُشر على الإنترنت على صفحات الفيس بوك وعلى المواقع الأخرى المختلفة:

-هذه هي صورة البيان.

الصفحة الثانية والتي فيها أسماء الجهات والشخصيات التي أصدرت هذا البيان:

-هذه الصورة مثلما نشروها بالضبط.

أسماء الأشخاص وأسماء المراكز والحسينيات والجهات التي أصدرت هذا البيان، نفس البيان نحن سنعرضه عليكم بالضبط كما هو ولكن كبرنا الخط حتى يكون واضحاً عندما أقرأ عليكم البيان وإلا هي هذه الصورة الأصلية التي نُشرت، نحن أخذنا نفس هذه الصورة الأصلية قمنا بعملية تكبير للكلام، تكبير من جهة الصورة ليس من جهة المعنى، من جهة الصورة حتى تكون الكتابة واضحة ويتمكّن المشاهدون من المتابعة معي حين أقرأ البيان، وسأقرأ البيان كما هو مثلما كتبوه ومثلما طبعوه ومثلما نشره.

رجاءً تابعوني..

-هذه هي الصورة للبيان جعلنا الكتابة أكثر وضوحاً حتى يستطيع المشاهد أن يتابع معي.

أنا سأقرأ وستكون قراءتي كالمعتاد في الغالب صحيحة ولكن لا أدري لو الذين يقرؤون البيان بأنفسهم سيقروون البيان بشكل صحيح أنا لا أدري..!؟

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾

كانت وما زالت ساحة ستوكهولم بالنسبة للجالية المؤمنة فيها من الساحات المعروفة بحبها ومودتها وولائها للنبي المصطفى وآله الطيبين الطاهرين، وسنداً وعوناً وسمعاً وطاعةً لرجعياتنا الحكيمة المباركة والتي تهدف إلى حفاظ الإنسان المؤمن على هويته وثقافته ودينه وعقيدته في بلاد الغرب والمهجر، ولكن طرأت في الآونة الأخيرة ظاهرةٌ يشجبها ويستنكرها جلُّ الإخوة المؤمنين والأخوات المؤمنات من أبناء الجالية الإسلامية المؤمنة في السويد عموماً وستوكهولم خصوصاً وهي دعوة واستقبال شخصيات معروفة بطرحها المشبوه وتشكيكاتها بأصول الدين وفروعه والتعدي على علمائنا الأعلام ومراجعنا الكرام مما يحتم علينا أداء واجبنا وإظهار موقفنا من التنديد والشجب واستنكار ما يقوم به النزر اليسير من أتباعه من استفزاز هذه الساحة وأهلها بدعوته بين الفينة والأخرى لإلقاء شبهاته التي هي أوهى من بيت العنكبوت، داعين شبابنا المؤمن الواعي المتي في مجالس أهل البيت الطيبين الطاهرين وبقية الحسينيات والهيئات والمراكز الإسلامية إلى توخي الدقة في تلقي المعلومات الدينية من منابعها الأصلية والمستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة والابتعاد عن مواطن الشبهات أو الاستماع إلى من يثيرها أو التأثير بما يقوله أصحاب الخطاب الديني المتطرف أو السكوت عن باطل ما يقومون به، ولأجل المحافظة على وحدة كلمتنا واتحاد موقفنا وديمومة عقيدتنا الحقّة في ديننا الحنيف وشريعتنا الغراء وحبنا وولائنا للعترة الطاهرة ودعم وإسناد وطاعة علمائنا ومراجعنا الكرام ارتأى جمعٌ من خدمة الدين والشريعة الأفاضل والمؤسسات الإسلامية في ستوكهولم إصدار هذا البيان لتسجيل موقفهم الرافض والمستنكر والشاجب لدعوة هذا الشخص واستقباله وإعطائه فرصة التغرير بعقول شبابنا المؤمن متأمّلين من الجميع أن يقوموا بأداء دورهم وتكليفهم في الحفاظ على مبادئ وأسس وأصول مدرسة أهل البيت عليهم السلام وصولاً إلى ظهور دولة الحق والعدل والإنصاف على يد سيدنا ومولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه، والله من وراء القصد.

الموقعون أدناه:

الشيخ محسن حكيم إلهي ستوكهولم.

السيد أحمد الحسيني ستوكهولم.

السيد إحسان الحكيم ستوكهولم.

الشيخ عباس الطريحي ستوكهولم.

الشيخ عباس المؤمن ستوكهولم.
 الشيخ أحمد الربيعي أوبسالا.
 الشيخ الدكتور خلف الحجامي ستوكهولم.
 الشيخ ذاكر حسين ستوكهولم.
 الشيخ عادل الفتلاوي ستوكهولم.
 الشيخ يوسف قاروط أوبسالا.
 السيد عباس شبر لوند.
 الشيخ حازم الغراوي فيكخو.
 هذه أسماء مناطق في السويد (أوبسالا، لوند، فيكخو)..
 السيد علي الحسناني مالمو.
 مسجد الإمام علي عليه السلام ستوكهولم.
 الحسينية الحيدرية موكب النجف الأشرف ستوكهولم.
 حسينية الإمامين الجوادين ستوكهولم.
 حسينية سيدي شباب أهل الجنة ستوكهولم.
 حسينية الإمام السجاد عليه السلام ستوكهولم.
 حسينية الإمام المجتبي عليه السلام ستوكهولم.
 مجمع الزهراء الإسلامي ستوكهولم.
 موكب الأنصار ستوكهولم.
 موكب أم البنين عليها السلام ستوكهولم.
 موكب آل محمد عليهم السلام ستوكهولم.
 هيئة السيدة المعصومة عليها السلام النسوية ستوكهولم.
 مركز سيد الشهداء الباكستانيين ستوكهولم.
 حسينية الرسول الأعظم فيكخو.

انتهى البيان.. قرأته بالتمام والكمال من بدايته إلى نهايته مثلما نُشر، هم هكذا نشره، نص البيان قرأته عليكم كما هو وكذلك الأسماء والجهات بالضبط قرأت ما نُشر بالضبط بدرجة 100%.

سأقف مع هذا البيان وأنا مثلما قلت رسالتي المفتوحة هذه إلى المُنصفين مِمَّن يقولون إننا شيعَةُ الزَّهراء، لا أدري هل سأجد مُنصفين أو لا، ولكنني وجهت رسالتي إليهم إن كانوا موجودين!!

هذا هو البيان يتألف من سطور قليلة، سطور معدودة، ووراء هذا البيان عُمائم كثيرة، ووراء هذه العُمائم مرجعيات مراجع، ومؤسسات كبيرة جداً، وحسينيات ومواكب وراء هذا البيان، بيان يتألف من سطور قليلة عددُ كلماته أنا أحصيتها (278) كلمة، حتى الحرف (ع) الذي يقصدون به عليه السلام عدده كلمتين، وحتى

الرمز (عج) عَجَّلَ الله فرجه عدده أربع كلمات، أنا حين بدأت أعد كلمات هذا البيان فـ (ع) عددها بكلمتين و (عج) بأربع كلمات عَجَّلَ الله فرجه.

الحروف حروف الجر حروف العطف مثل: ثُمَّ أو أو التخييرية هذه كلها أنا عددها كلمات، فعدد كلمات هذا البيان من بسم الله الرحمن الرحيم، من لفظة بسم إلى لفظة المَوْقَّعون أدناه، إلى كلمة أدناه، قطعاً الأسماء أنا ما عددها من جملة كلمات البيان لأن هذه أسماء للمَوْقَّعين الَّذِينَ وَقَّعُوا على إصدار البيان، وإثماً من كلمة بسم في بسم الله الرحمن الرحيم إلى كلمة أدناه المَوْقَّعون أدناه مع حساب الرموز العين و(عج) وأمثال ذلك عدد الكلمات (278) كلمة، إن لم أكن مُشْتَبِهاً ربّما في كلمة أو كلمتين ولكنني حاولت أن أكون دقيقاً، البيان قصير من سطور قلائل ووراء هذا البيان عمائم كثيرة ووراء هذه العمامم مراجع ومرجعيّات ومؤسسات.

عناوين أو أسماء المَوْقَّعين وصل عددهم إلى (26) ما بين أسماء مَعَمِّين رجال دين وبين أسماء مؤسسات ومساجد وحسينيات وجهات، فعدد العناوين المَوْقَّعة (26).

عدد الكلمات: (278).

وعدد الجهات المَوْقَّعة لأجل إصدار هذا البيان: (26) جهة، ما بين رجال دين معروفين في الوسط الشيعي وفي الوسط العراقي في ستوكهولم وحتى في المناطق الأخرى خارج ستوكهولم.

أولاً: سأمر على هذا البيان لتقييمه من جهة التعبير ومن جهة اللغة، كما هو الحال في مؤسستنا الدينية الشيعية الرسمية على مستوى المراجع في كتاباتهم، في أجوبتهم، في مؤلفاتهم، وحتى في أحاديثهم وخطاباتهم، هناك عي وعدم فصاحة وعدم بلاغة وبعبارة موجزة لغة شوهاء.

اللغة الشوهاء ما هي؟ اللغة التي حين يكتب الكاتب أو يتحدث حين يتحدث المتحدث مخالفاً لقواعدها وقوانينها ومُسيئاً في التعبير وفي الاستعمال اللغوي خصوصاً ونحن نتحدث عن مؤسسات هي في الجو الديني وعن رجال دين آلتهم الأولى هي اللغة.

رجل الدين ما هي آلة عمله؟ آلة عمله لإيصال ما عنده اللغة والقلم، والقلم هو أيضاً اللغة، اللسان نتحدث به والقلم نكتب به وكلاهما في أجواء اللغة.

هذا البيان المختصر هذا البيان ذو السطور القليلة وذو الكلمات المحدودة والصادر من كل هذه الجهات ومن كل هذه العمامم سأحاكمه لغوياً، سأحاكمه نحوياً، حتى يتضح من أن هؤلاء لا يملكون القدرة على صياغة بيان بسطور قلائل، كي يتضح الفشل واضحاً، هذا هو فشل المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية الذي أتحدث عنه دائماً ويبدأ من فشل مراجعنا! ولذا حين أصر دائماً على موضوع الفصاحة وعلى اشتراطه في مرجع التقليد وفي عالم الدين في رجل الدين لأن هذه الصفة هي من أوضح صفات أهل البيت، من أوضح صفات النبي وآله المعصومين فعلى الذين يمثّلونهم على مستوى المراجع، على مستوى العلماء، على مستوى الخطباء، على مستوى المؤسسات الإعلامية، أن يتحلّوا ولو بجزء يسير من هذه الصفة، وإلا لماذا ينسبون أنفسهم إليهم ولماذا يفرضون أنفسهم على الناس يتحدثون باسمهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين..!؟

فهذا البيان بسطوره القليلة وبكلماته المحدودة تعالوا معي لنرى:

الأخطاء كثيرة أنا أشير إلى أهمّها، سأشير إلى الأخطاء اللغوية والنحوية، لن أتحدّث عن الأخطاء البلاغية، لأنّ القوم أساساً يفتقدون إلى مبادئ الفصاحة فلا أريد أن أحملهم أُنقال البلاغة، وإلّا الأخطاء البلاغية من بدايات البيان إلى نهاياته، لن أتحدّث عن الأخطاء البلاغية، لأنّني لا أريد أن أعامل ما كتبوا وفقاً لقواعد اللغة الفصحى، هم قطعاً لا يعرفون هناك لغةً فصحي وهناك لغةً فصيحة، أنا سأحاسبهم وفقاً لقواعد اللغة الفصيحة وليست الفصحى، لأنّ الفصحى لغةً عالية، اللغة الفصيحة هي اللغة الشائعة الآن في الإعلام وهي اللغة الشائعة في مجالس الخطابة الدينية أو غيرها، اللغة التي يدرس بها في الجامعات، اللغة التي يتحدّث بها في المؤتمرات هذه هي اللغة الفصيحة، أمّا اللغة الفصحى فهي أرقى وهي لغة الكتابة الأدبية البارعة، تلك هي اللغة الفصحى، أنا لا أريد أن أحاكمهم بموازين اللغة الفصحى وإمّا سأحاكمهم بموازين اللغة الفصيحة.

اللغة الفصيحة ليس من الضرورة أن تتزيّن بأساليب التعبير الأدبي وبالصور البلاغية، وإمّا تحتاج اللغة الفصيحة إلى الالتزام بقواعد الصرف والنحو وإلى الالتزام بقواعد اللغة بقواعد القواميس اللغوية، وهذا هو الحد الأدنى في مقال يُكتب في صحيفة أو في مقال يُكتب على الإنترنت، أو في حديث تلفزيوني أو في خطابة على المنبر، وإن كان خطبائنا في الجو الشيعي يذبحون اللغة العربية الفصيحة لا أتحدّث عن الفصحى، الفصيحة التي هي دون اللغة الفصحى، يذبحون اللغة العربية الفصيحة من الوريد إلى الوريد منذ أن يفتحوا أفواههم أمام المايكروفون، وهؤلاء هم رسل المرجعية، مراجع لا يحسنون لغة دينهم! ومؤسسة دينية فاشلة لا تمتلك ناصية الفصاحة! وهذا الواقع أمامكم، التي هي من مبادئ ومقدمات معرفة حقائق كتاب الله وحديث العترة.

لا أريد أن أنظر كثيراً ولكن لنذهب إلى هذا البيان الصادر من كلّ هذه العناوين الطويلة والعريضة، ومثلما قلت إنّني سأحاكمه وفقاً لموازين اللغة الفصيحة ليست الفصحى، إذا أردت أن أحاسبه وفقاً لموازين اللغة الفصحى فلا بدّ أن أقف عند كلّ سطرٍ من سطور هذا البيان، سأحاسبه وفقاً لقواعد اللغة الفصيحة.

مثلاً ماذا يقول البيان في أوّل في الجمل الأولى يتحدّث عن ساحة ستوكهولم: كانت وما زالت ساحة ستوكهولم.. إلى أن يقول: وسنداً وعوناً وسمعاً وطاعةً لمرجعياتنا الحكيمة المباركة والتي تهدف إلى حفاظ الإنسان المؤمن.

كلمة (حفاظ) لا معنى لها هنا أبداً، كلمة (حفاظ) لا تُعطي معنى الحفظ والمحافظة، لأنّ الذين كتبوا البيان واضح من السياق يتحدّثون عن الحفظ والمحافظة، (والتي تهدف إلى محافظة الإنسان المؤمن على هويته وثقافته) أمّا كلمة حفاظ فلا علاقة لها لا بمعنى الحفظ ولا بمعنى المحافظة.

الحفظ والمحافظة ماذا تعني؟ تعني المراقبة للشيء لحراسته وهم يريدون هذا المعنى.

ماذا قالوا؟: (كانت وما زالت ساحة ستوكهولم بالنسبة للجالية المؤمنة فيها من الساحات المعروفة بحبها ومودتها... إلى أن يقولوا: والتي تهدف إلى حفاظ الإنسان المؤمن على هويته وثقافته ودينه وعقيدته في بلاد الغربية والمهجر) فهم يريدون الحفظ والمحافظة، لأنّ الحفظ والمحافظة ماذا يعنيان؟ المراقبة للشيء والحراسة له ومُدّومة النظر والرعاية لهذا الأمر حتّى لا يفسد من عند نفسه أو لا يأتي من يفسده من يسبب خرابه، هذا

هو الحفظ والمحافظة الرعاية والمراعاة. هم يستعملون كلمة: (حفاظ) لأنهم لا يملكون اطلاعاً على اللغة، لا يعرفون التعابير اللغوية الصحيحة...!!

هذا القرآن عندكم ابحثوا لي في القرآن من أوله إلى آخره عن كلمة (حفاظ) لا توجد هذه الكلمة في القرآن الكريم، مع أن القرآن الكريم تحدّث كثيراً عن الحفظ والمحافظة.

على سبيل المثال مثلاً في سورة المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ الآية التاسعة بعد البسملة من سورة المؤمنون والآيات كثيرة في الكتاب الكريم، يحافظون من المحافظة، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ نفس المعنى المراد هنا من أن الشيعة يحافظون على عقيدتهم، على هويتهم، على ثقافتهم.

كلمة (حفاظ) لا معنى لها أبداً يكون مناسباً لإيرادها هنا! الشخص الذي يأتي بألفاظ لا تدل على المعنى الذي يريده هل يملك علماً؟ هذا جاهل مرّكب يأتي بألفاظ لا تدل على المعنى الذي يريده ويتصور من أنه هو يستعمل هذه الألفاظ في المعنى الصحيح المقصود.

القرآن موجود راجعوه لا توجد فيه كلمة (حفاظ) أصلاً، (نهج البلاغة) موجود راجعوه لا توجد فيه كلمة (حفاظ) إلا مرة واحدة واستعملت في معناها الصحيح لا في معنى الحفظ والمحافظة، (الصحيحة السجادية) عندكم راجعوها لا توجد فيها كلمة (حفاظ) روايات أهل البيت دونكم في ثقافة الكتاب والعثرة لا يوجد استعمال من الجهة اللغوية لكلمة (حفاظ) في معنى الحفظ والمحافظة، (مفاتيح الجنان) بين أيديكم وهو مشحون بأدعية الحفظ فلن تجدوا كلمة حفاظ في مفاتيح الجنان لا في الزيارات ولا في الأدعية، عدم علم بلغة العرب وعدم علم بثقافة الكتاب والعثرة.

ربما في الأحاديث قد أستعمل أنا أيضاً ربما كلمة حفاظ بمعنى المحافظة لأنها من الأخطاء الشائعة ونحن حين نتحدّث لسانياً نستعمل الكثير من الأخطاء الشائعة، لو كانوا يتحدّثون بألسنتهم إنني لا أؤاخذهم فهناك الكثير من الأخطاء الشائعة التي نستعملها وصارت عادةً تجري على ألسنتنا تعلّمناها من الواقع الذي يحيط بنا.

على سبيل المثال كثيراً ما نستعمل هذه الكلمة: (يلتقي بفلان) أنا كثيراً ما أستعملها وأنتم تستعملونها كثيراً، هذا الاستعمال خاطئ من الأخطاء الشائعة، التعبير الصحيح (يلتقي فلاناً) يعني حين أريد أن أكتب لا أكتب (يلتقي بفلان) يلتقي بفلان هذا التعبير خاطئ، لأن يلتقي فعل متعدي لا يحتاج إلى حرف الجر، فيتعدّى إلى المفعول به بحسب قواعد النحو من دون حرف، هذه القواعد نحن نعرفها أنا شخصياً أعرفها ولكن هناك أخطاء شائعة في الحديث صارت معروفة تكرر كثيراً على الألسنة، هذا مثال أنا جئتُ به لأنه يكرر كثيراً على ألسنتنا، أنا هنا لست بصدّد متابعة الأخطاء الشائعة فهي كثيرة جداً جداً.

لو كان هذا البيان لفظياً تحدّث به شخص والله لا أؤاخذ لأنّ الناس تستعمل كلمة حفاظ بمعنى الحفظ والمحافظة، لكن حينما نأتي إلى الكتابة ونأتي إلى إصدار بيان وهذا البيان سيوضع على وسائل الإعلام وجهات كبيرة جداً وراء هذا البيان ويكتب بشكل خاطئ هذا يكشف عن شيئين:

- يكشف عن جهل الشخصيات التي كتبت!

- ويكشف عن حماقة هؤلاء!

يُصدرون بيانات وهم غير متأكدين من صحة ما كتبوا، هو الجهل المُركَّب بعينه هو حماقة، أوضح صور الجهل المُركَّب وأبين صور الجهل المُركَّب هي هذه التي تتجلى بيننا وهي الحمق بعينه.

أتدرون ما معنى حفاظ في لغة العرب؟

حفاظ تعني: غيرة الإنسان على حرمه ونسائه.

حفاظ تعني: الوفاء بما اتَّخذه الإنسان من عهدٍ على ذمته أو في ذمته.

الحفاظ لا علاقة له بمعنى الحفظ والمحافظة التي يقصدونها هنا، لذا في (نهج البلاغة) مثلاً وردت كلمة الحفاظ مرة واحدة في نهج البلاغة:

هذا هو (نهج البلاغة) من كلامه المُرَقَّم (171) جاء فيه، الإمام ماذا يقول؟: **أَيْنَ الْمَانِعُ لِلذَّمَارِ وَالْغَائِرُ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ -الغائر من الغيرة ومن الغور أيضاً- وَالْغَائِرُ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَازِ -حتى في الهامش ماذا كتبوا في معنى الحفاظ؟ (الحفاظ: الوفاء ورعاية الذمم) هذا هو الحفاظ في لغة العرب، وهذا هو الحفاظ في تعابير أهل البيت، أنا لا أعبا بما يذكر عند المخالفين وإن كان المخالفون أيضاً يستعملون الحفاظ بهذا المعنى لكن لا أعبا بهم لغتي أقيسها على ثقافة الكتاب والعترة، ميزاني منطق الكتاب والعترة- أَيْنَ الْمَانِعُ لِلذَّمَارِ وَالْغَائِرُ -من الغيرة- عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَازِ، لأنَّ الحفاظ هو الغيرة مثلما جاء في الهامش: (الحفاظ: الوفاء ورعاية الذمم).**

لم يأتي في ثقافة الكتاب والعترة ولا حتى في لغة العرب الحفاظ بمعنى الحفظ والمحافظة، أنا أتحدث عن بيان لابد أن يكون مدروساً.

أتعلمون كم أخذوا من الوقت في كتابة هذا البيان؟ المعلومات التي عندي هؤلاء جلسوا من الساعة الخامسة عصرًا إلى الساعة الثالثة فجرًا، هذه السطور القليلة المهزلة سأريكم سأريكم كيف أنها مهزلة.

الأئمة ماذا يقولون؟: **(عَقْلُ الرَّجُلِ يُعَرَفُ مِنْ كِتَابِهِ -هذا هو كتابهم- والأئمة يقولون: عَقْلُ الرَّجُلِ يُعَرَفُ مِنْ رُسُولِهِ) وهؤلاء هم رسل المرجعية...!! ما بين وكلاء وخطباء وما بين أشخاص يذوبون في المرجعية، هؤلاء هم الذين كتبوا هذا البيان، جلسوا من الخامسة عصرًا إلى الثالثة فجرًا وخرجوا علينا بهذا البيان التحفة: (والتي تهدف إلى حفاظ) كلمة حفاظ لا معنى لها هنا.**

المفروض أن يكتبوا: (والتي تهدف إلى محافظة الإنسان المؤمن على هويته وثقافته) لأن كلمة حفظ هنا معناها صحيح ولكن السياق التعبيري لا يكون مناسباً، المناسب كلمة المحافظة.

(والتي تهدف إلى حفاظ) هذ الكلمة هذا الخطأ كرّره مرتين وهذا يكشف عن جهلهم المطبق بلغة العرب، لأنهم عادوا وقالوا في نهاية البيان: (أن يقوموا بأداء دروهم وتكليفهم في الحفاظ على مبادئ وأسس وأصول مدرسة أهل البيت) عادوا وكرّروا هذه الكلمة مع الألف واللام.

هنا قالوا في بداية البيان: (والتي تهدف إلى حفاظ الإنسان).

وفي نهاية البيان: (أن يقوموا بأداء دورهم وتكليفهم في الحفاظ).

هذا يعني أن الخطأ وأن الجهل المركب يصاحبهم من بداية البيان إلى نهايته، هذا الخطأ اللغوي الأول.

الخطأ اللغوي الثاني: حينما تحدّثوا عن شُبّهاتي فماذا قالوا؟ قالوا، يتحدّثون عن دعوتي إلى ستوكهولم: (بين الفينة والأخرى لإلقاء شبهاته التي هي أوهى من بيت العنكبوت) لا يُقال أوهى يا أغبياء! أوهى لا يُقال، وإنما يُقال أوهن، فارقٌ بين معنى أوهى وأوهن، ربّما في الحديث على المنبر هذا من الأخطاء الشائعة قد أقع فيه أنا ويقع فيه غيري، مثلما قلت في لغة الخطاب هناك أخطاء شائعة كثيرة ولكن في لغة الكتابة وخصوصاً إذا كان الحديث عن بيان بهذه الجدّة للحفاظ على دين الناس من هذا الذي يلقي شُبّهات هي أوهى من بيت العنكبوت، لو كنتم تمتلكون ثقافة الكتاب والعترة لما قلتم هذا، هذا المعنى خاطئ، المعنى خاطئ.

ماذا جاء في سورة العنكبوت في الآية الحادية والأربعين: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ - وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ على طول الكتاب الكريم التعبير بأوهن، لماذا؟ لأنّ الوهن أو الوهن لأنّ الوهن هو ضعف مادي ومعنوي، بينما الوهي هو ضعف مادي وليس ضعفاً معنوياً، إذا ما استعمل في الجانب المعنوي يأتي استعمالاً مجازياً والقوم هنا ليسوا في مقام الاستعمالات المجازية، أساساً لا يعرفون شيئاً عن البلاغة، الذي لا يعرف قواعد النحو وقواعد اللغة في مستوى اللغة الفصيحة من أين تأتيه البلاغة من أين؟ على طول الكتاب الكريم هناك استعمال لهذا التعبير أوهن، من الوهن أو الوهن على القراءات المتعددة.

مرة واحدة جاء استعمال (الوهي) في القرآن في سورة الحاقة في الآية السادسة بعد العاشرة: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ - الْحَدِيثُ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ - فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ، وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾.

وإلا كل مراتب ومستويات ومصاديق الضعف في الكتاب الكريم تمّ الحديث عنها (بالوهن) لأنها تشتمل على ضعف مادي من جهة وضعف معنوي، وبيت العنكبوت فيه هاتان الخصلتان: (هناك ضعف مادي في نفس بنائه وتكوينه وهناك ضعف معنوي في نفس العلاقات الأسرية داخل بيت العنكبوت) ولذلك عبّر عنه بالوهن أوهن وليس أوهى.

(لإلقاء شبهاته التي هي أوهى من بيت العنكبوت) المفروض أن تكون هي أوهن، ولكن أني لهم ذلك!! أناس جهال حمقى وسأثبت لكم ذلك بالدليل القاطع من خلال قراءة البيان والتفاصيل الموجودة فيه، والقضية لا تقف عند اللغة والنحو سترون ذلك، الآن أنا أحاكمه من الجهة اللغوية.

(لإلقاء شبهاته التي هي أوهى من بيت العنكبوت) لو كان القرآن حاضراً في أذهانهم لما عبروا هذا التعبير، لو كانت ثقافة العترة وأحاديث أهل البيت حاضرة في أذهانهم، ولكن هذه التعبيرات يسمعونها من العلماء من المراجع وموجودة في كتب المراجع بالمناسبة، هذه التعبيرات الخاطئة بسبب عدم امتلاك مراجعنا للفصاحة وهذه القضية واضحة وصریحة جداً، وهذا البيان لو عرض على مرجع والله لا يشخص هذه الأخطاء لجهلهم بلغة ومنطق الكتاب والعترة، والله لو عرضه عليهم لما شخصوا هذه الأخطاء ولربما عرضه ما يدريني أنا.

في نهاية البيان وهم يتحدثون عن منعي من إعطائي فرصة للتغريب بعقول شبابنا المؤمن: (متأملين من الجميع) يا لخبثتكم ليس متأملين، آملين وليس متأملين! لا معنى للمتأمل هنا، وإنما هنا يأتي الآمل وليس المتأمل، الآمل الذي يرجو شيئاً من الآخر، أما المتأمل فهو الذي يطيل الفكرة والنظر في أمر من الأمور، هو الذي يحاول أن يتثبت من النتيجة التي وصل إليها أو لا، يقال فلان تأمل في الأمر تأمل فيه أي تثبت في معرفته، وأطال النظر إليه محققاً إليه أو فيه، فلا معنى لمتأملين، لابد أن يكون التعبير هنا: (آملين من الجميع) متأملين من الجميع لا معنى له، لا معنى لهذه الكلمة (متأملين من الجميع) المتأمل الذي يديم النظر في شيء، فما علاقة هذا التعبير من الجميع، إذا كان الإنسان يتأمل في الجميع لابد أن يقول إما متأملين الجميع أو متأملين في الجميع، يعني نحن نحاول أن نتثبت الأمور وأن ندقق فيها بخصوص ما يرتبط بجميع الأشخاص، جميع الأشياء، فهذا التعبير تعبير خاطئ بدرجة 100%، فلابد أن يكون آملين، سطور قليلة ولم تقف الأخطاء عند هذا الحد لا زلنا مستمرين مع الأخطاء النحوية، هذه أوضح وأبرز الأخطاء اللغوية.

الأخطاء النحوية:

مثلاً: ولكن طرأت في الآونة الأخيرة ظاهرة يشجبها ويستنكرها جلّ الأخوة المؤمنون، هذا ليس خطأ مطبعياً (المؤمنون) الخطأ المطبعي ممكن أن تضاف حروف، تُحذف حروف، تتبدل حروف، هذا هو الخطأ المطبعي، أما هذا الخطأ ما هو بخطأ مطبعي هذا الخطأ من الكاتب من الذين كتبوا خطأ فاضح، هؤلاء لا يعرفون أحكام جمع المذكر السالم، هذا يدرس عندنا في العراق نحن درسناه في الصف الرابع الابتدائي، جمع المذكر السالم يرفع بالواو وفي مدارس تقول بالواو والنون، يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء، المفروض أن يقولوا هنا: (ويستنكرها جلّ الأخوة المؤمنين) لأنّ الفاعل هو جلّ، جلّ الأخوة والأخوة مضاف إلى كلمة جلّ، وكلمة المؤمنون هي صفة للأخوة فلابد أن تكون مجرورة، وجمع المذكر السالم يجر بالياء، فالعبرة أن تكون ويستنكرها جلّ الأخوة المؤمنين وليس المؤمنون! إذا كنتم لا تعرفون أحكام جمع المذكر السالم اشجباكم عليه.

نفس القضية نفس الخطأ في أحكام جمع المذكر السالم ولكن هذا الخطأ يقود إلى مضمون عقائدي خاطئ ومضحك حينما كتبوا الأسماء ووصلوا: (مركز سيد الشهداء الباكستانيين) أيضاً كلمة (الباكستانيين) تُعامل معاملة جمع المذكر السالم، الآن ماذا نفهم؟ مركز سيد الشهداء الباكستانيين، يعني الحسين هو فقط سيد

للشهداء الباكستانيين هذا معنى العبارة، مركز سيد الشهداء، سيد مضافة إلى مركز، والشهداء مضافة إلى سيد فهي مجرورة، فحينما جئنا بكلمة (الباكستانيين) ومعرفة بالألف واللام، لو كانت من دون ألف ولام يمكن وإن هي خاطئة أيضاً، لكن مع الألف واللام يكون المعنى هكذا: (بأن هذا المركز هو لسيد الشهداء الباكستانيين فقط) فهل الحسين كذلك؟ غبران ماذا أقول لكم غبران.

مركز سيد الشهداء الباكستانيين، يا جماعة هذا قطع يأتي بعده استئناف وأنتم لا تعرفون هذا، المفروض أن يقال هكذا: (مركز سيد الشهداء الباكستانيين) القارئ هنا حين يقرأ حتى لو لم تكن فائزة لأننا في علم النحو لا نراعي الفائزة ولا نراعي التنقيط لا علاقة لنا في علم النحو بهذه القضايا الفنية التي أُلحقت بالكتابة بعد ذلك من شؤونات فن الكتابة، في علم النحو الإعراب هو الذي يبين لنا المعاني، مركز سيد الشهداء المفروض أن يكتب (الباكستانيين) فهنا انقطاع مركز سيد الشهداء قطع هذا يقال له قطع انتهى الكلام، الباكستانيون استئناف، والاستئناف لابد أن يكون مرفوعاً، وجمع المذكر السالم يرفع بالواو، أما بحسب هذه التعابير مركز سيد الشهداء الباكستانيين يعني أن هذا المركز هو باسم شخص هو سيد للشهداء الباكستانيين فقط.

غبران لو مو غبران؟! ماذا تقولون لي بالله عليكم؟! ولا يقول قائل بأن المركز هو اسمه هكذا أبداً، هم وضعوا هذه الكلمة لتمييزهم، المركز اسمه مركز (سيد الشهداء) والذين أضافوا هذه الكلمة هم نفس الذين كتبوا البيان.

أنتم أنصفوني، بيان بسطور قليلة كل هذه الأخطاء اللغوية والنحوية مع أي ما نظرت إلى الأخطاء البلاغية لأنهم أساساً لا يعرفون شيئاً من البلاغة لا هم ولا أولئك الذين وراءهم، أنا هنا تحدثت في أدنى أفق من اللغة في قواعد اللغة الفصيحة فيما يرتبط باللغة بالتعبير بقواعد النحو والهيئات الصرفية للكلمات، أنا أسألكم بالله عليكم هؤلاء غبران لو مو غبران ماذا تقولون أنتم..؟!

أنتم لاحظتم وشاهدتم بأنفسكم هذه اللغة الشوهاء عيب كبير أن تستعمل ألفاظ ليس لها أي دلالة معنوية في المعنى الذي تريده، عيب كبير هذا، عيب كبير جداً!! بصراحة أقول لكم يعني هذا البيان لو كان قد كتبه أحد الأزهريين أستبعد أن يقع في هذه الأخطاء، ربما يقع في خطأ واحد وربما لا يقع في كل هذه الأخطاء، هذه فضيحتنا، فضيحتنا في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية هي اللغة الشوهاء، وهذا مصداق واضح.

أثمتنا يقولون: (عقل الرجل يعرف من كتابه) وهذا كتاب لعددٍ غفير من العمام، غير العمام المختلفة وراءهم، بالتعبير العراقي: (الواوية الي قاعدين بالزور أنا أعرفهم أعرفهم واحد واحد، يجيهم السرى) الآن لست بصدد الحديث عن أولئك الواوية، أنا مع هذا البيان مع رسل الواوية...!! (وعقل الرجل يعرف من رسوله) وهؤلاء هم رسلهم.

سطور قلائل (278) كلمة، غبران جلستم من الساعة الخامسة عصرًا إلى الثالثة فجرًا تمخض الجبل يقولون فولد فأرة، تمخض الجبل هنا لا ولد فأرة ولا هم يحزنون، تمخض الجبل وفلتها طلع من عنده صوت فقط ما خرج شيء آخر، سطور قلائل كل هذه العيوب اللغوية والنحوية وكل هذه الساعات وكل هذه العمام وكل هذه

المؤسسات، الحسينيات هؤلاء طرطيسيون أنا ماذا أقول لهم هؤلاء طرطيسيون، الطرطيسيون هم أتباع النوكي، ماذا أقول لهؤلاء الذين هم في الحسينيات؟ هذه محاكمة سريعة للبيان من الجهة اللغوية.

الآن سأحاكمه عقائدياً:

سأحاكم البيان عقائدياً ولكن قبل أن أحاكم البيان باعتبار هم يدافعون عن منهج أهل البيت، وأنا سأثبت لكم هم لا يعرفون شيئاً عن أهل البيت في هذا البيان البائس، ويخالفون أهل البيت في هذه السطور القلائل فهذا يكشف أنهم في حالة مخالفة دائمة لأهل البيت، لأن هذه العصاة بتعبيرنا العراقي: (هذي لعصاة مالتهم) هذه العصاة التي خرجت منهم، خطابي للمُنفذين من الذين يقولون إننا شيعة الزهراء، أنا أسألكم أنتم بايعتم بيعة الغدير أو لا؟ بالله عليكم ليس الحديث إعلامياً فيما بينكم وبين أنفسكم بايعتم بيعة الغدير أو لا؟

كُلّ شيعي بايع بيعة الغدير لكن تعرفون تفاصيلها؟ الآن إذا كان هناك شخص يوقع على عقد ولا يدري ماذا كُتب في هذا العقد ماذا تصفونه؟ ألا تصفونه بالغباء، والسفاهة والحماقة! يعني الآن أسأل من عنده أولاد إذا كان أحد أولادك دخل في صفقة، في وظيفة، في عمل ما، في مشروع ما، ووقع عقداً وفيها التزامات مالية والتزامات قانونية ومعنوية من هذا الذي يكتب في العقود ووقع على ذلك من دون أن يطلع على التفاصيل وبعد ذلك وقعت المشكلة وجاءت الشركة أو الطرف الآخر أو الإدارة وقالوا إنك ملزم بكذا وكذا، وهنا تسأل ولدك وتقول له كيف توقع على عقد مثل هذا؟ أقرأت العقد؟ فيقول لك: لا، إنني ما قرأت العقد وقعت هكذا، ماذا ستقول له؟ أليس ستفتح عليه قناة عراقية خاصة من التعابير الجميلة جداً! بالله عليك أنا أسألك أنت من عندك أولاد الذي يوقع على شيء ومهم جداً من دون أن يعرف التفاصيل ماذا تقولون عنه؟

هل هناك من شيء مهم في حياتكم، أنا أتحدث مع المنصفين من الذين يقولون إننا شيعة الزهراء، هل هناك من شيء أهم من عقد بيعة الغدير؟! هل تعرفون التفاصيل التي وقعت عليها أو لا؟ أنا سأقرأ لكم جانباً منها:

الكتاب الذي بين يدي (إقبال الأعمال) للسيد ابن طاووس، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الصفحة (767) من خطبة النبي في يوم الغدير، هذه الاتفاقية وهذه البيعة وهذا العقد مع رسول الله، ماذا اشترط علينا رسول الله؟: **مَعَاشِرَ النَّاسِ - وَالْخَطَابِ لِي وَلَكُمْ وَلِلْجَمِيعِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاتِهِ وَمُحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ -** كيف نتدبر القرآن يا رسول الله؟ وكيف نفهم آياته ومحكماته ولا نتبع متشابه القرآن كيف ذلك يا رسول الله؟ يبين لنا في عقد بيعة الغدير - **مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاتِهِ وَمُحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ قَوْلَهُ قَوْلَهُ لَا يُوضَحُ تَفْسِيرُهُ -** يعني هذا التدبر وهذا الفهم ومعرفة المحكم والمتشابه من أين نأخذه؟ نأخذه من هذه البوابة - **قَوْلَهُ لَا يُوضَحُ تَفْسِيرُهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَرَافِعُهَا بِيَدِي وَمُعَلِّمُكُمْ -** ماذا يعلمنا؟ - **أَنْ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهُوَ مَوْلَاهُ -** من هو؟ - **وَهُوَ عَلَيَّ -** والله هذا كلام رسول الله ما هو كلامي - **مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاتِهِ وَمُحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ قَوْلَهُ لَا يُوضَحُ تَفْسِيرُهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَرَافِعُهَا بِيَدِي وَمُعَلِّمُكُمْ -** ماذا يعلمنا رسول الله؟ - **أَنْ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهُوَ مَوْلَاهُ -** من هو؟ - **وَهُوَ عَلَيَّ -** إلى أن يقول - **أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَيَّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ**

مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ إِنَّمَا أَكْمَلَ اللَّهُ لَكُمْ دِينَكُمْ بِوَلَايَتِهِ وَإِمَامَتِهِ -ويستمر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في خطبته إلى أن يقول، رجائي أن تلتفتوا إلى هذه الكلمات، الكثير منكم ما سمع بها والكثير منكم لم يبايع البيعة الصحيحة، أنا أقرأ عليكم عقد البيعة انتظروني سيأتي الكلام، بايعوا رسول الله وبايعوا الإمام الحجة في هذه اللحظة -مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ أَوْ مِنْ قَبْلِكُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ، أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ -رسول الله يقول- أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي أَمْرُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا الْهَدْيَ إِلَيْهِ، ثُمَّ عَلَيَّ مِنْ بَعْدِي، ثُمَّ وَلَدِي مِنْ صُلْبِي، ثُمَّ وَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ إِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَفَهَّمْتُكُمْ -ماذا بين لنا وماذا فهمنا؟- إِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَفَهَّمْتُكُمْ هَذَا عَلَيَّ يَفْهَمُكُمْ بَعْدِي -رسول الله لم يستعمل أي حرف، ما قال هذا علي يفهمكم من بعدي- قال: (هَذَا عَلَيَّ يَفْهَمُكُمْ بَعْدِي) فالتفسير والفقه والفهم من علي، هذه بيعة الغدير ومن يبايع ويخالف هذا فإنه يكون قد نقض بيعة الغدير! حينما تجلسون في مجلس والخطيب كما هو الحال يحثوا عليكم بفكر الفخر الرازي، لأن الخطباء من أين يأتون بمجالسهم ينقلون مجالس الشيخ الوائلي، والشيخ الوائلي أخذ عهداً على نفسه كما يبدو من مجالسه، لا أقول قد صرح بذلك عملياً أخذ عهداً على نفسه أن لا يذهب إلى حديث أهل البيت في تفسير القرآن وإمّا يفسر القرآن من الفخر الرازي، وإذا أعوزه شيء ذهب إلى النواصب من أمثال سيد قطب وغيرهم.

إِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَفَهَّمْتُكُمْ هَذَا عَلَيَّ يَفْهَمُكُمْ بَعْدِي أَلَا وَإِنِّي عِنْدَ انْقِطَاعِ خُطْبَتِي -يعني حين أكمل كلامي- أَلَا وَإِنِّي عِنْدَ انْقِطَاعِ خُطْبَتِي أَدْعُوكُمْ إِلَى مُصَافَحَتِي عَلَى بَيْعَتِهِ -كانوا يبايعون رسول الله أولاً، بيعة الغدير هي بيعة مع الله ومع رسول الله ومع علي صلوات الله وسلامه عليه- أَلَا وَإِنِّي عِنْدَ انْقِطَاعِ خُطْبَتِي أَدْعُوكُمْ إِلَى مُصَافَحَتِي عَلَى بَيْعَتِهِ وَإِثْرِهِ لَهُ أَلَا أَنِّي بَايَعْتُ لِلَّهِ وَعَلَيَّ بَايَعُ لِي وَأَنَا أَخَذْتُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللَّهِ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثْ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا، مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنْتُمْ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ تُصَافِحُونِي بِكَفٍّ وَاحِدَةٍ -أكثر من مئة ألف فكيف بايعوا هل الجميع صافحوا رسول الله؟ صافحوا لكن هل كان الوقت كافياً؟- مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنْتُمْ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ تُصَافِحُونِي بِكَفٍّ وَاحِدَةٍ قَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَخْذَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمْ الْإِثْرَ بِمَا عَقَدْتُمْ الْإِمْرَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأُمَّةِ مِنِّي وَمِنْهُ عَلَى مَا أَعْلَمْتُكُمْ -كانت البيعة لعلي ولكل الأمة ولإمام زماننا، ولذا دائماً أقول بيعة الغدير من دون بيعة إمام زماننا لا معنى لها، بيعة الغدير لا تتحقق إلا ببيعتنا لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه- وَمَنْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأُمَّةِ مِنِّي وَمِنْهُ عَلَى مَا أَعْلَمْتُكُمْ أَنْ دُرَيْتِي مِنْ صُلْبِهِ فَلْيَبْلُغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ -هذا الكلام موجه لي ولكم نحن كُنَّا غَائِبِينَ- فَلْيَبْلُغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ فَقُولُوا سَامِعِينَ مُطِيعِينَ رَاضِينَ لِمَا بَلَّغْتَ عَنْ رَبِّكَ نُبَايَعُكَ عَلَى ذَلِكَ قُلُوبُنَا وَأَلْسِنَتُنَا وَأَيْدِينَا عَلَى ذَلِكَ نَحْيًا وَهَوًى وَنُبْعَثُ لَا نُغَيِّرُ وَلَا نُبَدِّلُ وَلَا نَشْكُ وَلَا نَرْتَابُ أُعْطِينَا بِذَلِكَ اللَّهُ وَإِيَّاكَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأُمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَ كُلَّ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ مِنْ قُلُوبِنَا وَأَلْسِنَتِنَا وَنَحْنُ لَا نَبْتَغِي بِذَلِكَ بَدَلًا... إلى آخر ما جاء في تفاصيل يوم الغدير.

هذه البيعة على أي شيء؟ على أن يكون فهمنا لديننا من علي، على أن يكون تفسير القرآن من علي لا من غيره، لا كما فعل علماؤنا ومراجعنا حين ركضوا إلى المخالفين ورفضوا أحاديث أهل البيت في تفسير القرآن بسبب قذارات علم الرجال الناصبي، وأنا هنا لا أريد الحديث عن هذا الموضوع.

ما الذي دعاني للحديث عن بيعة الغدير وللحديث عن تفسير القرآن؟ لأنّ البيان ابتدأ بآية من آيات الكتاب الكريم، فإنني الآن أريد أن أحكم البيان عقائدياً، حاكمته قبل قليل لغوياً، الآن أحكمه عقائدياً.

البيان ابتدأ بهذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ بحسب ما جاء في البيان من أن كلامهم هو أحسن الكلام ولذلك بدؤوا بهذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ فهم بحسب جهلهم المركب يتوقَّعون من أنهم كتبوا أحسن القول، وعلى المؤمنين وعلى شيعة أهل البيت أن يتبعوا قولهم الذي كتبوه في هذه السطور القليلة المعيبة، فهل هذه العيوب اللغوية العيوب النحوية تجعل من قولهم من القول الأحسن؟!

ربما يقول قائل: هذه قضايا تعبيرية، لنذهب إلى المعنى أو المضمون، فابتدؤوا بهذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ والله هم لا يعرفون تفسير هذه الآية عند أهل البيت، لا يعرفون تفسيرها عند أهل البيت، ويستعملونها في التفسير المعروف عند المخالفين، ومع ذلك نحن سنلاحظ تطبيق هذه الآية على مضمون البيعة.

ماذا يقول آل محمد؟ مع ملاحظة إن الذي لا يفسر القرآن ولا يفهم القرآن وفقاً لعلي وآل علي فهو ناقض لبيعة الغدير، فإن لم يكن عارفاً بالموضوع أساساً فهو أحق فقد بايع من دون أن يعرف شرائط البيعة! وهو جاهل مركب حين يتحدث بحديث الدين وهو لا يعرف شيئاً من حقائق الدين.

فلنقرأ ماذا جاء في حديث أهل البيت في تفسير هذه الآية:

هذا هو الجزء السادس من (تفسير البرهان) للسيد هاشم البحراني، وتفسير البرهان ليس تفسيراً من عند سيد هاشم يعني من آرائه، وإنما سيد هاشم جمع ما استطاع أن يجمعه من أحاديث أهل البيت في تفسير القرآن الكريم، صفحة (532) الرواية الرابعة وهو قد نقلها عن الكليني والرواية موجودة في هذا الجزء، هذا هو الجزء الأول من كتاب (الكافي) لشيخنا الكليني، لكنني أقرأ من (تفسير البرهان) لأنني أريد لأذهان أولادي وبناتي تستأنس بهذا التفسير لذلك دائماً أكرر قراءتي من هذا التفسير مع وجود المصادر الأخرى بين يدي، فهذه الرواية موجودة هنا في أصول الكافي في الجزء الأول من الكافي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ نفس الآية التي بدأ بها البيان: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ)) المفروض أنهم يعرفون معنى الآية وإلا كيف جاؤوا بها؟! والله لا يعرفون معناها، أبو بصير يسأل الإمام الصادق: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ ماذا يقول إمامنا الصادق؟- قَالَ: هُمُ الْمُسْلِمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ -وإذا تتذكرون في حلقة يوم أمس كان الحديث عن الصنميين الذي يصنمون المراجع والعلماء وعن المسلمين للإمام المعصوم، المسلمون بالضبط على نقض مع الصنميين- هُمُ الْمُسْلِمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ -ماذا يفعلون؟- الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ -من أين؟ من آل محمد- الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ لَمْ يَزِيدُوا فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ وَجَاؤُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ.

أقرأ عليكم الرواية مرة ثانية، الرواية أساساً في كتاب (الكافي) في الجزء الأول، وأنا أقرؤها من الجزء السادس من (تفسير البرهان) صفحة (532) الحديث الرابع: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ -إمامنا الصادق- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ -ماذا قال الإمام؟- هُمُ الْمُسْلِمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ

إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ - سَمِعُوا الْحَدِيثَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْ مِنَ الَّذِينَ يَنْقُلُونَ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ نَقْلًا صَحِيحًا - الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ لَمْ يَزِيدُوا فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ وَجَاؤُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ، هَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ هَذَا مَنْطِقُ أَهْلِ الْبَيْتِ. هُمْ جَاءُوا بِالْآيَةِ وَاسْتَعْمَلُوهَا فِي جِهَةٍ أُخْرَى لَا بِأَسْ بَذَلِكَ.

تعالوا نطبق هذه الآية:

أَوَّلًا: نُطَبِّقُهَا عَلَى مَا يَرْتَبِطُ بِمُضَامِينِ حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْبَيَانِ وَنُطَبِّقُهَا فِي آخِرِ الْأَمْرِ عَلَى كُلِّ مَا جَاءَ فِي الْبَيَانِ بِاعْتِبَارِ هِيَ فِي صَدْرِ الْبَيَانِ، فَإِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ أَحْسَنِ الْقَوْلِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَتَّبَعَ وَالْخَطَابُ مُوجَّهٌ لِكُلِّ الَّذِينَ وَجَّهَ إِلَيْهِمْ هَذَا الْبَيَانِ.

﴿الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ ماذا قال إمامنا الصادق؟ قَالَ: هُمُ الْمُسْلِمُونَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ لَمْ يَزِيدُوا فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ، وَإِنَّمَا يَأْتُونَ بِهِ كَمَا هُوَ كَمَا سَمِعُوهُ، هَكَذَا قَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ، هَذَا هُوَ أَحْسَنُ الْقَوْلِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ.

ماذا نرى عند رسل المرجعية؟! عند وكلاء المراجع؟! عند هذه الهيئات الحسينية الطرطيسية؟! ماذا نرى في هذا البيان؟! تعالوا معي والبيان يتحدث: من أنه لا بد لهذه الحسينيات والهيئات والمراكز الإسلامية لأبد لهم من أي شيء؟ من توخي الدقة في تلقي المعلومات الدينية من منابعها الأصلية -املخه- من منابعها الأصلية والمستقاة -من أين؟- من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، أين حديث العترة؟ غبران أين حديث العترة؟ هو هذا أحسن القول؟! يعني الآن إذا سألنا الإمام الحجة يا صاحب الزمان أحسن القول أن نقول المنابع الأصلية لدينا القرآن والعترة أو نقول القرآن والسنة النبوية الصحيحة، حتى هذا الاستعمال استعمال ناصبي! الحديث عن سنة نبوية صحيحة الإشارة إلى صحيح البخاري وصحيح مسلم! ومع ذلك حتى لو كانت ثقافتهم تعتمد على صحيح البخاري وصحيح مسلم والله جهال وغبران!!

هذا هو (صحيح مسلم) دار صادر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2004 ميلادي، إذا نذهب إلى صفحة (909) رقم الحديث (6251) الباب الرابع، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ماذا جاء في هذا الحديث؟ يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحُصَيْن بن سبرة وعُمَر بن مُسْلِم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حُصَيْن: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم -هم هكذا يكتبون الصلاة البتراء وأنا أقرأ مثلما يكتبون- وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: يا ابن أخي، والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ -زيد بن أرقم- قام رسول الله يوماً فينا خطيباً بهاء يدعو خُماً -غدير خم- بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذُكِّرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبُوا وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أُولَاهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَتَّى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَبٌ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي... إلى آخر ما جاء في الحديث.

وجاء في الحديث أيضاً من أنَّ حصين سأله سأل زيد بن أرقم: أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرِّ الصدقة بعده، يعني نساؤه من أهل بيته عُرُفاً، أما أهل بيته الحقيقيون فهم هؤلاء، لا شأن لي الآن بكلام زيد بن أرقم ولكن هذا صحيح مُسلم يتحدث عن حديث الثقلين، عن كتاب الله وعن أهل بيتي عن العترة الطاهرة، حتى ما يسمّى بالسنة النبوية الصحيحة عند المخالفين جاء ذكر الكتاب والعترة واضحاً مع كل التحريف والعداء والنصب!!

أنا أسألكم بالله هذا منطق التشيع؟ هذا منطق الزهراء وآل الزهراء؟ حينما نتحدث عن المنابع الأصلية والخطاب إلى شباب الشيعة هل التربية الصحيحة لشباب الشيعة وفقاً لهذه المصطلحات الناصبية التي لا صلة لها بآل محمد؟ يا غبران ماذا أقول لكم؟! ولكنني أخطب المنصفين من الذين يقولون نحن من شيعة الزهراء، انصفوني مع هؤلاء القوم ومع الذين أرسلوهم أنصفوني، أنصفوني، تستطيعون أن تنصفوني، اكتبوا! تحدثوا! القضية ليست قضية شخصية، والله لو كانت قضية شخصية لن أتحدث عن هذا الموضوع لأنني لا أعبأ بهؤلاء ولا بهذه البيانات المزبلة! هذه مزبلة سأثبت لكم هذه بيانات مزبلة قذارة، هؤلاء جهال أنا لا أعبأ بهؤلاء.

حتى عمرو بن العاص، أنا أقرأ من (رياض المدح والثناء) القصيدة الجلجلة لعمرو بن العاص التي بعث بها إلى معاوية ولها قصة طويلة، ومن جملة ما يذكر فيها ما يرتبط ببينة الغدير فيقول:

وكم قد سمعنا من المصطفى يخاطب معاوية:

وصايا مخصصة في علي
يبلغ والركب لم يرحل
يُنَادِي بِأَمْرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيِّ
بأولى فقالوا بلى فافعل
من الله مستخلف المنحل
فهذا له اليوم نعم الولي
وعادي مُعَادٍ أَخِي الْمُرْسَلِ
فقاطعهم بيا لم يوصل

وكم قد سمعنا من المصطفى
وفي يوم حُمِ رقى منبراً
وفي كَفِّهِ كَفُّهُ مُعَلِّناً
ألسْتُ بكم منكم في النفوس
فانحله إمرة المؤمنين
وقال فمن كنت مولاً له
فوال مواليه يا ذا الجلال
ولا تنقضوا العهد من عترتي

حتى عمرو بن العاص في قصيدته الجلجلة يتحدث عن هذه الحقيقة...!!

أما هؤلاء القوم وهم يبينون المنابع الأصلية لدينا قطعاً سيرقعون يقصدون بالسنة النبوية الصحيحة المأخوذة من العترة، ولكن هذه المصطلحات وهذه التعابير هل هي أحسن القول؟ أنتم بدأتُم: ((الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه)) وقرأت عليكم الرواية عن صادق العترة في (الكافي) الجزء الأول، من أنَّ هؤلاء هم المسلمون لآل محمد الذين يأتون بالحديث كما سمعوه لا يزيدون فيه ولا ينقصون، فهل حديث آل محمد

هكذا جاء؟ الكتاب والسنة النبوية الصحيحة!! هذا هو حديث آل محمد، هذا حديث النواصب والمخالفين، تحريف لكلام النبي وآل النبي واستعمال خاطئ للآية بطريقة المخالفين وهو نقض لبينة الغدير نقض واضح، فيبعة الغدير قرأنا العهود فيها أن يكون الفهم والتفسير من علي وآل علي، فجاءوا بالآية وفهموها بشكل خاطئ، ثم جاءوا لمفاهيم أهل البيت ولأحاديثهم فحرفوها.

أنا أسأل كل منصف منكم إذا كنتم منصفين: هل المنابع الأصيلة في منطق أهل البيت القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة؟ أم المنابع الأصيلة القرآن الكريم والعترة الطاهرة؟! ماذا تقولون أنتم؟

أعتقد القضية واضحة هل نحتاج إلى شرح أكثر مما يرتبط بمصاديق من مصاديق نقض بيعة الغدير حينما أوردوا الآية في غير موطنها، قطعاً هم لا ينقضون بيعة الغدير بالنية وإنما بجهلهم، جهال جهلهم مرگب حمقى، هذا هو الذي تحدث عنه عيسى النبي وقال: من أننى أحييت الموتى وجعلت الأعمى يبصر وعالجت الأبرص و لكنني لا أستطيع علاج الأحمق. الأحمق هو هذا الذي يجهل ويجهل أنه يجهل ثم بعد ذلك يضع نفسه في المواطن التي هي مواطن الكبار، هم يصدرن بيانات يتصورون أنفسهم هم كبار، هم في موضع أو في محل يخلوهم أن يشخصوا هذا مشبوه وهذا ضال، هو أنتم جهال حمقى غبران سطور قليلة ما عرفتم أن تكتبوا هذه السطور بلغة سليمة، سطور قليلة ولا عرفتم أن تتحدثوا بحديث أهل البيت، هذا هو حديث المخالفين هذا هو منطق المخالفين!!!

ستقولون: إننا لا نقصد هذا! هي سطور قليلة في السطور القليلة لأبد أن تكون الكلمات مدروسة وواضحة ومُشخصة، ما هو كتاب حتى بعد ذلك تأتون وتشرحون المراد من السنة النبوية الصحيحة، ما هو هذا يدل على غباءكم وجهلكم، الذي يكتب سطوراً قليلة لأبد أن يختار الكلمات المناسبة وهذا أدل دليل على حمقكم، لأن الأحمق هو الذي لا يراعي هذه القاعدة: (لكل مقام مقال) المقام الذي يقتضي التطويل والإطناب هو غير المقام الذي يقتضي الاختصار والإيجاز، هذا بيان مختصر فلا بد أن يكون محبوباً ومدروساً وأن يكون مشتملاً على العناوين الواضحة.

ثم بعد ذلك في نهايات البيان: في الحفاظ -والحفاظ قلنا لا معنى له لأن الحفاظ بمعنى الغيرة على الحرم، الغيرة على الحرم أو على الحرم على نسائه وأهله- في الحفاظ على مبادئ وأسس وأصول مدرسة أهل البيت -ماذا تقصدون من هذا التعبير مدرسة أهل البيت؟ إذا كان المراد المعنى اللغوي لا بأس به لا إشكال في المعنى اللغوي، فنحن ندرس في مدرسة أهل البيت، وهذا المعنى يصدق الكتاب الكريم مثلما جاء في سورة الجمعة، في الآية الثانية بعد البسملة- ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ هذه هي مدرسة محمد وآل محمد، إذا كان المراد من مدرسة أهل البيت المعنى اللغوي أننا نتدارس علمهم، أننا ندرس حديثهم إذا كان المراد المعنى اللغوي فهذا المعنى ينطبق مع الكتاب الكريم وينطبق مع حديثهم وهذه القضية لا غبار عليها، ولكنني أفهم من قولكم مدرسة أهل البيت تعنون المعنى الاصطلاحي لهذا التعبير، الذي أفهمه إذا كنتم تقصدون المعنى اللغوي لا إشكال في كلامكم، وأنا أسأل الذين قرؤوا البيان هل يفهمون المعنى اللغوي يعني المراد المكان الزمان الذي

ندرس فيه حديثهم ندرس فيه علومهم، أجواء دراسة حديثهم أجواء التعلّم في فنائهم، إذا كان المراد هو هذا المعنى اللغوي فهذا المعنى صحيح.

ولكن حين تقولون: مبادئ وأسس وأصول فإنّكم تستعملون مدرسة بالمعنى الاصطلاحي، ومدرسة بالمعنى الاصطلاحي إساءة لأهل البيت! وهذا هو الذي لا تفهمونه أنتم، وربما لا تفرّقون بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، لذلك أنا قلت قبل قليل: من أنّ القضية لو كانت شخصيةً والله لا أعبأ بهذا الهراء، هؤلاء مجموعة من الحمقى والخبران والجهّال يهرفون بما لا يعرفون، معهم هذه الحسينيات الطرطيسية، وطرطيس أنتم تعرفون طرطيس ما يعرف الجمعة من الخميس هذه خلّوها في بالكم، هذه الحسينيات الصافة وراءهم هذه حسينيات طرطيسية.

الحديث مستمر، هذه السطور القلائل ملأى بالجهالات والحقاقات والتفاهات والسفاهات وأنا أريد إنصافكم بعد أن أكمل حديثي.

فهل المراد من هذا التعبير (مدرسة أهل البيت) المعنى اللغوي؟ إذا كان المعنى اللغوي ما عندي إشكال فأنا أدرس في مدرسة أهل البيت مثلما ذكرت مثلاً على ذلك آيات عديدة موجودة في الكتاب الكريم وروايات كثيرة جداً تتحدّث عن هذا المضمون، أمّتنا هم يقولون: (نحن العلماء وشيعتنا المتعلّمون) أين نتعلّم؟ نتعلّم في مدرستهم، إذا كان هذا المعنى فأنا لا أشكل على ما ذكرتكم، ولكن لا يبدو أنّكم تقصدون هذا المعنى إنّكم تقصدون المعنى الاصطلاحي وربما البعض منكم لا يفرّق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، هي مجرد كلمات يردّها على لسانه لا أكثر من ذلك، وربما استقى هذا من تعابير بعض علماء الشيعة الغاطسين في الفكر الناصبي أمثال مرتضى العسكري حين كتب (معالم المدرستين) هو هذا العنوان بنفسه إساءة كبيرة إلى آل محمّد، مصطلح (مدرسة) أساساً جاءنا من الغرب، لم يكن موجوداً في الجوّ العربي ولا في الجوّ الإسلامي، ولم يكن موجوداً لا عند السّنة ولا عند الشيعة، هذا المصطلح جاءنا من الغرب، حين نقول مدارس لابدّ أن تكون هذه المدارس قد نشأت، هذا المعنى الاصطلاحي، قد نشأت على قاعدة واحدة في جو واحد وبعد ذلك اختلفت في التفسير، واختلفت في التحليل، واختلفت في التعبير.

على سبيل المثال: المدارس الفنية إن كان في الفن التشكيلي أو في سائر الفنون الأخرى، في الفن التشكيلي مثلاً حين يقال مدرسة سريالية، مدرسة واقعية، مدرسة رومانسية، مدرسة تكعيبية، مدرسة بوهيمية وأمثال ذلك، حين يقال عن هذه المدارس هذه المدارس ترتكز على قاعدة واحدة هناك قاعدة يرتكزون عليها ومنها يتفرعون، فتذهب كل مدرسة في تحليلها للواقع وفي فهمها لما يجري حولها وبعد ذلك تنقل تحليلها وفهمها عبر وسائل التعبير، إن كانت الفرشاة والألوان أو كانت أشياء أخرى، فالفنون كثيرة ومتنوعة، فيقال مدرسة لا يعني أنّها تتميز بوجود قائم بحدّ ذاته ينفصل في جميع الاتجاهات من الجذور إلى نهايات الفروع أبداً ليس كذلك.

في منهج أهل البيت القضية مختلفة: (أنا وعليّ من شجرة واحدة) - هذه الشجرة على حدة - وسائر الناس من شجرة شتى) شجرة منفصلة، أصلاً معنى كلمة العترة هي الشجرة، كلمة العترة لها معانٍ عديدة أحد معانيها الواضحة في اللغة هي الشجرة، الشجرة الكبيرة المتأصلة المثمرة يقال لها العترة، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ نفس

المعنى، نفس المضمون، هذه هي الشجرة الزيتونة التي لا هي شرقية ولا هي غربية التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور، هذه المعاني أين تتجلى بتمام حقائقها؟ تتجلى في الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

أعود إلى كلامي:

فحين نقول مدرسة أهل البيت يعني هناك مدراس أخرى ومدرسة أهل البيت وتلك المدارس تتفق وتلتقي في قاعدة، ولكن بعد ذلك لكل مدرسة تحليل، وقراءة، وفهم، ونتائج، وتفاصيل، نحن يمكن أن نتحدث عن قراءات لأن القراءات تعود إلينا، لكن أن نتحدث عن مدرسة أهل البيت، يمكن أن نقول من أن لنا قراءة تختلف عن قراءة السقيفة، نقول: هناك قراءة أهل البيت قراءة العترة الطاهرة وقطعاً نعني بها قراءتنا فأهل البيت لا يحتاجون إلى قراءة، حين نقول قراءة العترة قراءة أهل البيت لأن هذا المعنى واضح لدينا فأهل البيت لا يحتاجون إلى قراءة، أهل البيت هم الذين يعطوننا الأصول والقواعد والوسائل والأساليب التي نعتمدها في القراءة.

فإذا كان التعبير بمدرسة هو المعنى الاصطلاحي وهذا هو الذي يبدو لأنكم تتحدثون عن مبادئ وأسس وأصول، لأن المدرسة بالمعنى اللغوي من المستبعد حين نتحدث عنها أن نتحدث بهذه الطريقة، يمكن أن نتحدث عنها كذلك ولكن الذي يبدو لي وأنا أريد أن أكون منصفاً معكم، لذلك أقول إذا كان الاحتمال هو الأول فإنني لا أشكل، إذا كان المراد من المدرسة المعنى اللغوي، لكن إذا كان المراد المعنى الاصطلاحي هذه إساءة لأهل البيت! يعني أنتم تقولون الصادق رأس والبقية رؤوس، والرؤوس متساوية لكنها تختلف في الاتجاهات، من هذا الذي أساوي رأسه برأس جعفر بن محمد؟! في تعابير أهل البيت يمكن أن نقول هم الصراط المستقيم، وقبل قليل قرأت في خطبة النبي هو يقول: (أنا صراط الله المستقيم) وهكذا علي هو الصراط المستقيم، بل هذا العنوان في الكتاب الكريم بحسب تفسير علي وآل علي الصراط المستقيم علي صلوات الله وسلامه عليه، يمكن أن نقول منهاج ونهج ومنهج أهل البيت هذا ورد في كلماتهم.

على سبيل المثال: هذا هو كتاب (الاحتجاج) في الدعاء الذي يقرأ بعد تكبيرة الإحرام في الصلاة، عن إمامنا الصادق، أنا أقرأ صفحة (486) (الاحتجاج) للطبرسي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة التي جمع فيها الجزآن معاً في مجلد واحد، فماذا نقول؟: (وَجْهَتْ وَجْهِي وَسَلَّمْتُ أَمْرِي - دعاء التوجه الذي يقرأ في الصلاة بعد تكبيرة الإحرام - عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَمِنْهَاجِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) هذا ورد في كلماتهم.

فنقول منهاج ونهج ومنهج والمعنى واحد، أما أن نستعمل كلمة (مذهب) ونعني بها المعنى الاصطلاحي والله إساءة إلى آل محمد! والشيعة تستعملها لماذا؟ لأن مراجعنا هم الذين أشاعوا هذا الاستعمال، وقسموا العقائد إلى ما هو ضروري الدين وضروري المذهب وبنوا كثيراً من المطالب الفاسدة على مقدمات فاسدة.

ماذا نقرأ في زيارة الصديقة الطاهرة؟ نقرأ في زيارة الصديقة الطاهرة وأنا أقرأ من (مفاتيح الجنان): (أشهد الله وَمَلَائِكَتَهُ أُنِّي وَلِيٌّ لِّمَنْ وَالَاكَ وَعَدُوٌّ لِّمَنْ عَادَاكَ وَحَرَبٌ لِّمَنْ حَارَبَكَ، أَنَا يَا مَوْلَايَ بِكَ وَبِأَبِيكَ وَبِعَلِّكَ وَالْأُمَّةِ مِنْ وَلَدِكَ مُوقِنٌ.. إلى أن تقول الزيارة: أَشْهَدُ أَنَّ الدِّينَ دِينُهُمْ) ليس أشهد أن المذهب مذهبهم، هذا منطق خاطئ

أن نقول إنَّ جعفر بن مُحَمَّد له مذهب وفلان وفلان، نحن لا شأن لنا بهم، فليؤسسوا مذاهب وليؤسسوا أديان الناس أحرار نحن لا نفرض رأينا على أحد، ونرفض أن الآخرين يفرضون علينا آراءهم، هم أحرار ونحن أحرار بحسب منطق الكتاب والعترة هذا المنطق أعوج، نحن ما عندنا شيء اسمه مذهب إلا إذا كان المراد المعنى اللغوي أن المراد من المذهب هو الاتجاه الرأي، ليس المراد من المذهب هذه المنظومة الكاملة، إذا كانت هذه المنظومة الكاملة فهذا استعمال خاطئ واستعمال يسيء إلى أمتنا! أمتنا ما عندهم مذهب أمتنا هم الدين وهم أصل الدين، الآخرون شدوا عنهم، الآخرون وجدوا لهم مذاهب وأوجدوا لهم أديان وهم أحرار نحن لا شأن لنا بهم، كل إنسان يحاسب على نفسه بحسب عقله وبحسب عمله لا علاقة لنا بالآخرين.

(أشهد أن الدين دينهم) حين نتحدث عن آل مُحَمَّد نتحدث عن دين آل مُحَمَّد، نتحدث عن منهاج علي بن أبي طالب، نتحدث عن منطق الثقلين، عن منهج الثقلين، منهج الكتاب والعترة، أما أن يكون مذهب بالمعنى الاصطلاحي هذه إساءة لآل مُحَمَّد، مدرسة بالمعنى الاصطلاحي، مذهب بالمعنى اللغوي لا إشكال فيه، ومدرسة بالمعنى اللغوي لا إشكال فيه، الإشكال حين نستعمل المذهب بالمعنى الاصطلاحي الذي يستعمله علماء الكلام وهو الذي تستعمله الشيعة الآن، والمدرسة بالمعنى اللغوي لا إشكال في هذا التعبير ولكن بالمعنى الاصطلاحي هناك إساءة كبيرة لآل مُحَمَّد، يعني الإمام الحجة مدرسة وشيعيت ومعيط مدرسة!! أي منطق هذا؟! إذا كان الآخرون لا يعرفون قيمة إمامنا فما بالنا نحن؟! نحن لا شأن لنا بالآخرين لكن إذا كان الآخرون لا يعرفون قيمة آل مُحَمَّد فما بالنا نحن؟! نحن نعرف قيمتهم، أساساً نحن لا نعرف قيمتهم كما هي وإنما نعرف قيمتهم بحسبنا، نحن لا نعرف قيمتهم كما هم هم وإنما نعرف قيمتهم كما هم بالنسبة إلينا على قدر عقولنا.

إذاً كما يبدو لي هذا الاستعمال هنا (مدرسة أهل البيت) هذا الاستعمال استعمال خاطئ على الأقل من وجهة نظري وعلى الأقل من وجهة البيانات التي قدمتها بين أيديكم.

التعبير الآخر هذا التعبير: (على يد سيدنا ومولانا صاحب العصر والزمان) هذا الوصف الذي يكثر استعماله في بيانات المراجع، على المنابر، في الفضائيات، لو كان مراجعنا مثقفين بثقافة أهل البيت كما استعملوا هذا التعبير، لأن هذا التعبير لم يرد إلا مرة واحدة في زيارات الأئمة مرة واحدة ورد، بينما الأوصاف الشائعة في الزيارات والأدعية والصلوات أليس هي التي يحبها أهل البيت ويريدون منا أن نستعملها؟! هذا بالضبط مثل هذه الكنية الشائعة للإمام الحجة (أبو صالح) هذه الكنية لا أصل لها ولا أثر لها في حديث أهل البيت، ولذلك إذا تابعتم أحاديثي إنني لا أستعملها أبداً، تابعوا برامجي وأحاديثي لأن هذه الكنية لا ذكر لها في روايات وأحاديث أهل البيت، هذه كنية الشيعة اصطنعوها ولا إشكال في ذلك أن يصطنعوا كنية لإمامهم، ولكن ما قيمة الكنية التي يصطنعها الشيعة والألقاب والأوصاف المتوفرة منهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين موجودة بين أيدينا، قلّة اطلاع مراجع الشيعة وعلماء الشيعة على زيارات الإمام الحجة هو الذي يدفعهم لاستعمال هذا الوصف، أنا ما عندي وقت كافي كي أقف عند هذه النقطة وإنما أردت إثارتها، ولكن كما قلت هناك أوصاف الأئمة يحبون أن نستعملها لذلك هم استعملوها بكثرة.

من هذه الأوصاف:

- الحجة بن الحسن: هذا الوصف الأئمة يحبونه لذلك استعملوه بكثرة وجاء بكثرة خصوصاً في الزيارات في الأدعية وأمرونا أن نردده أيضاً وسأقرأ لكم بعضاً من الروايات.
- صاحب الزمان.
- صاحب العصر.
- ولي العصر.
- قائم آل محمد.
- المهدي من آل محمد.
- المهدي.

هذه الأوصاف ترد بكثرة في الروايات في الزيارات في الأدعية.

- أما هذا الوصف فهو الوصف المركزي: بقية الله.

ولذا حين سألوا الأئمة كيف نُسلم على إمام زماننا؟ باعتبار أن التسليم لإمرة المؤمنين هو خاص بسيد الأوصياء، هذا برتوكول وإلا فصاحب الزمان هو أمير المؤمنين من جهة المعنى والمضمون هو أمير المؤمنين، هو أميرنا وهو سيدنا لكن هناك برتوكولات، هناك آداب، هناك خصوصيات، هذا الوصف أمير المؤمنين هو خاص بعلي، كيف نُسلم على إمام زماننا حين ظهوره؟ إمامنا الباقر يقول: سَلِّمُوا عَلَيْهِ هَكَذَا: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ) هكذا نُسلم على إمام زماننا وهذا هو الاسم المركزي، ولذا في دعاء الندبة حينما يتسامى الدعاء ويصل إلى الذروة فماذا يقول؟: (أَيْنَ بَقِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ) أين بقية الله، حين يتسامى الدعاء بلاغياً نفسياً فيصل إلى الذروة أين بَقِيَّةُ اللَّهِ.

كنت بصدد التقييم العقائدي لهذا البيان المهزلة، ووصلنا إلى هذا التعبير: (صاحب العصر والزمان) وقلت هذا التعبير ليس شائعاً في ثقافة أهل البيت وإنما هو شائع في ثقافة المراجع، في ثقافة خطباء المنبر، وإلا مفاتيح الجنان بين أيديكم، على سبيل المثال:

الدعاء الَّذِي يُحِبُّ أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ أَنْ نَقْرَأَهُ دَائِمًا أَنَا أَقْرَأُ مِنْ مَفَاتِيحِ الْجَنَانِ: كَرَّرَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ -هكذا ورد في الأحاديث عنهم صلوات الله عليهم، في الليلة الثالثة والعشرين في ليلة القدر- كَرَّرَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الدُّعَاءَ سَاجِدًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ- ثُمَّ يَسْتَمِرُّ الْحَدِيثَ- وَفِي الشَّهْرِ كُلِّهِ- فِي كُلِّ شَهْرِ رَمَضَانَ- وَكَيْفَ أَمَكَّنَكَ وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِكَ؛ اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ... هذا الدعاء يراد منا أن نكرره دائماً، أي اسم فيه؟ الحجة بن الحسن.

دعاء الندبة خلي من هذا الوصف من وصف صاحب العصر والزمان.

دعاء الغيبة الَّذِي أَوْلَهُ: (اللَّهُمَّ عَرَفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ...) دعاء الغيبة وهو من أهم أدعية عصر الغيبة، خلي من هذا الوصف ومن هذا الاسم.

دعاء العهد، دعاء البيعة الذي يستحب أن يقرأ في كل يوم.

زيارات الإمام الحجة، الزيارة الأسبوعية زيارة الجمعة، زيارة آل ياسين المشهورة وغير المشهورة، وسائر الزيارات، زيارات الإمام الحجة خلية من هذا الوصف.

الصلوات المختصرة المروية عن الإمام العسكري أو الصلوات المفصلة مثل صلوات أبي الحسن الضراب التي تُعرف بهذا الاسم في كتب الأدعية وغير ذلك.

الصلوات، الأدعية، الزيارات، الروايات، الروايات الكثيرة، الأذكار، خلية من هذا الوصف إلا في زيارة واحدة وهذه الزيارة أيضاً هناك اختلال في نقل هذه العبارة، من مصادر هذه الزيارة (بحار الأنوار) الجزء التاسع والتسعون، دار إحياء التراث العربي، صفحة (178) ينقل الزيارة عن كتاب (مصباح الزائر) للسيد ابن طاووس: قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ.. إِلَى آخِرِهِ، فَيَأْتِي فِيهَا: (وَالْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ).

ولكن إذا أردنا أن نعود إلى المصدر الأصل هذا هو (مصباح الزائر) للسيد ابن طاووس نجد أن العبارة: (وَالْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ) هذا هو المصدر الأصل.

صاحب البحار هي هذه الزيارة الوحيدة المروية عن الإمام الهادي التي يقول عنها السيد ابن طاووس صفحة (476) الزيارة الثالثة مروية عن أبي الحسن الثالث صلوات الله عليه في زيارات صاحب الأمر، وأنا أقرأ من (مصباح الزائر) للسيد ابن طاووس، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، المصدر الأصل هو هذا: (وَالْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ) والكلام هنا جاء مراعاةً للسجع، لأن العبارات السابقة على هذه العبارة مسجوعة أيضاً: (وَعَلِيٌّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا الْوَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَرِّ الْقَيُّمِ، وَعَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ الزَّكِيِّ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَادِي الرِّضِيِّ - هُنَاكَ سَجَعٌ مَوْجُودٌ - وَالْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ) السياق سياق سجع، وبما أنه سياق سجع فهذا لا يعني أن هذا الاسم هو اسم أصل، لو كان اسماً أصل لورد في الروايات، لماذا هذا العدد والكم الهائل من الأحاديث عن أهل البيت تخلو هذه الروايات من هذه التسمية، الروايات تستعمل: (صاحب العصر، ولي العصر، صاحب الزمان، صاحب الأمر، ولي الأمر) هذه أسماء صلوات الله وسلامه عليه، صاحب الأمر والزمان، أما هذه التسمية: (صاحب العصر والزمان) هذه مأخوذة من البحار ونسخة البحار نسخة خاطئة، لأن صاحب البحار نقل عن المصدر، المصدر هو (مصباح الزائر) هكذا قال، هذا هو صاحب البحار صفحة (178) قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقْصِدُ بِالسَّيِّدِ ابْنَ طَاوُوسٍ، وَالسَّيِّدَ ابْنَ طَاوُوسٍ كِتَابَهُ فِي الزِّيَارَاتِ مَعْرُوفٌ هُوَ هَذَا مِصْبَاحَ الزَّائِرِ، الشَّيْخُ الْمَجْلِسِيُّ قَطْعاً لَمْ يَكُنِ الشَّيْخُ الْمَجْلِسِيُّ هُوَ الَّذِي نَقَلَ هَذَا بِقَلَمِهِ فَقِصَّةُ تَأْلِيفِ كِتَابِ الْبَحَارِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ لَا أُرِيدُ أَنْ أَخُوضَ فِيهَا، الشَّيْخُ الْمَجْلِسِيُّ اعْتَمَدَ عَلَى كَثِيرِينَ فِي كِتَابَةِ الْبَحَارِ - وَلِذَا هُنَاكَ خَلَلٌ فِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ الْمَجْلِسِيِّ: (وَالْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ) إِذَا رَجَعْنَا إِلَى مِصْبَاحِ الزَّائِرِ: (وَالْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ) وَهَذَا سَجَعٌ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ مَا هِيَ بِتَّسْمِيَةٍ خَاصَّةٍ لِلْإِمَامِ، التَّسْمِيَاتُ الْخَاصَّةُ وَرَدَتْ فِي الرِّوَايَاتِ، فِي سَائِرِ الزِّيَارَاتِ، فِي سَائِرِ الْأَدْعِيَةِ، لِمَاذَا لَمْ تَتَحَدَّثْ الرِّوَايَاتُ وَهِيَ كَثِيرَةٌ جَدّاً عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَنْ وَصْفِهِ بِهَذَا الْوَصْفِ؟ لِمَاذَا لَمْ تَتَحَدَّثْ الْأَدْعِيَةُ وَالْمُنَاجِيَاتُ مَعَ الْإِمَامِ

والصلوات والزيارات الكثيرة؟ لم يرد هذا الوصف إلّا في هذه الزيارة ومن سياق التعبير هو سياق سَجَعِي، فحينما يأتي السياق سياقاً سَجَعِيّاً لا يعني أنّ هذا التعبير ليس له دلالة خاصة أبداً.

صاحب العصر والزمن المراد من العصر هو عصر ظهوره، فهذا المضمون ورد في الروايات الشريفة، حينما نقول صاحب العصر المراد صاحب الزمان، حينما نقول صاحب العصر المراد صاحب زماننا، ولكن حين يأتي التعبير هنا (صاحب العصر والزمن) فالمراد من العصر هو عصر الظهور لما له من خصوصية.

في سورة العصر: ﴿والعصر﴾ وهذا هو الجزء الثامن من (تفسير البرهان) للسيد هاشم البحراني، صفحة (380) منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الحديث (1) عن محمد بن سنان، عن المفصل بن عمر، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما عن قول الله عز وجل: ﴿والعصر﴾ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ فَقَالَ: -إمامنا الصادق- العصر عصر خروج القائم.

فحينما يأتي التعبير هكذا: صاحب العصر والزمن، المراد من العصر هو عصر الظهور، وأمّا الزمن فعلى طوله، كل الزمن، زمان الغيبة، زمان الظهور، ما بعد الظهور، كل الزمن، ولكن يخصّص العصر هنا بقرينة ذكر الزمن والعصر في القرآن الكريم بحسب حديث أهل البيت في سورة العصر المراد من العصر هو عصر خروج القائم كما قال إمامنا الصادق في الرواية التي تلوتها عليكم قبل قليل، فهذا السياق سَجَعِي، (بحار الأنوار) ما هو المصدر الأصل، بحار الأنوار نقل عن السيد ابن طاووس في مصباح الزائر.

نعم جاء في (المزار الكبير) لابن المشهدي نفس الزيارة صفحة (555) زيارة جامعة لسائر المشاهد، نفس الزيارة هي التي ذكرها السيد ابن طاووس وجاء فيه: (وَالْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ) المزار الكبير المختصّصون في كتب الزيارات والأدعية يعرفون هذه الحقيقة من أنّ النصوص إذا ما تعارضت فيما بين ما جاء في المزار الكبير وبين كتب السيد ابن طاووس، ليس فقط المزار الكبير سائر الكتب الأخرى، كتب السيد ابن طاووس مقدّمة لأنّ كتب السيد ابن طاووس انتشرت في زمانه وبعد زمانه، أمّا كتاب (المزار الكبير) كان كتاباً مجهولاً وليس معروفاً إلى حد كبير، فكُتِبَ السيد ابن طاووس كتب انتشرت في زمانه وبعد زمانه، فإذا كان فيها خلل يمكن أن يشخص فضلاً عن أنّ السيد ابن طاووس كان دقيقاً في نقله للنصوص، إضافةً إلى أنّ السيد ابن طاووس كان يمتلك مكتبة نادرة وتحدّث عن مجموعة كبيرة من كتب الأدعية والزيارات كان يمتلكها في مكتبته مثلما تحدّث هو عن ذلك في كتبه، أنا هنا لا أريد أن أتحدّث عن هذه القضية الفنية في أجواء التحقيق.

الخلاصة والنتيجة: بالنسبة لي النص الأصل والمصدر الأصح هو هذا (مصباح الزائر) للسيد ابن طاووس، ماذا جاء فيه؟: (وَالْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَنِ) سياق سَجَعِي ما هو باسم من أسماء الإمام الحجة، فحينما يكون سياقاً سَجَعِيّاً فحينئذ لا بدّ أن تكون هناك دلالة لاستعمال لفظة العصر تختلف عن دلالة كلمة الزمن، رجعنا إلى القرآن وإلى الروايات، رجعنا إلى استعمال القرآن لمصطلح العصر في سورة العصر، (والعصر) ورجعنا إلى إمامنا الصادق فقال إنّ العصر هنا هو عصر خروج القائم، فإذا لهذا المصطلح خصوصية، قطعاً إذا جاء ذكره مع الزمن يراد منه هذه الخصوصية ونحن في أجواء الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه.

لكن هذه التسمية (صاحب العصر والزمان) شائعة جداً في الفضائيات، وعلى المنابر، وفي الإنترنت، وفي بيانات المراجع، وفي الكتب خلافاً لأهل البيت صلوات الله عليهم، أهل البيت يُكثرون من أوصاف أخرى وألفاظ أخرى. لماذا دائماً مراجعنا وعلمائنا والواقع الشيعي يذهب في الاتجاه البعيد عن أهل البيت؟ لماذا لا يستعملون التعبيرات التي يستعملها أهل البيت دائماً؟ يبحثون عن تعبير مثل هذا الذي جاء في البحار وهو يخالف المصدر فصاحب البحار نقل عن مصباح الزائر ومصباح الزائر هذا هو الموجود فيه، وواضح الكلام جاء بنحو السياق السجعي، مفاتيح الجنان بين أيديكم واقروا الزيارت والأدعية ستجدونها خالية.

ماذا يشعركم؟ يشعركم هذا بأن ثقافة المؤسسة الدينية ثقافة بعيدة عن أهل البيت وهؤلاء هم الذين يمثلون المؤسسة الدينية.

وردني سؤال على جهاز الموبايل ومن شخص عزيز طلب مني مثلاً على الأغلاط البلاغية، فإني قلت في بداية حديثي من أنني سأعامل البيان وفقاً لقواعد اللغة الفصيحة وليست الفصحى، ولذا سأعرض عن الأخطاء البلاغية، فهذا الشخص العزيز طلب مني مثلاً، أنا سأعطيه مثالين، سأعطيه مثال من أول البيان ومثال من آخر البيان وما بين هذا وذاك الأخطاء والأغلاط البلاغية منتشرة في كل سطر، على سبيل المثال جاء في أول البيان، ثم أعود إلى تكملة تقييم البيان من وجهة نظر عقائدية لازال لي حديث مع هذا البيان، لكن أعطي مثلاً بل مثالين.

مثلاً: جاء في بداية البيان الحديث عن ساحة ستوكهولم وعن الجالية المؤمنة: كانت وما زالت ساحة ستوكهولم بالنسبة للجالية المؤمنة فيها من الساحات المعروفة بحبها ومودتها وولائها للنبي المصطفى وآله الطيبين الطاهرين وسنداً وعوناً وسمعاً وطاعة، هنا خطأ بلاغي فاضح جداً باعتبار أن التعبير: (سنداً وعوناً) السند ذات وليس عرض، والعون كذلك في وجهة النظر البلاغية، أما السمع والطاعة فهو عرض لأن السمع يكون عارضاً على المستمع، والطاعة تكون عارضاً على المطيع، فحينما نصف هذه الساحة أو الجالية نصف الساحة في ستوكهولم أو الجالية المؤمنة بأنها سندٌ وعونٌ لا يمكن أن نقول وسمعٌ وطاعة، كيف؟! لابد أن تكون وسامعةً ومطبعة، قطعاً هو خطأ لغوي أيضاً ولكن لأنني أراه خطأً بلاغياً أكثر ممّا هو خطأ لغوي والخطأ البلاغي هو خطأ لغوي أيضاً بشكلٍ وبآخر هو هذا خطأ لغوي أيضاً، أنا لا أريد أن أدقق في كل لفظة البيان كله أخطاء من أوله إلى آخره في هذه السطور القلائل، أنتم لاحظوا: (وسنداً وعوناً وسمعاً وطاعة) لا يمكن أن يكون هكذا، إما أن نقول: (وإسناداً وإعانةً وسمعاً وطاعة) ولابد من تغيير التركيب في كل الجمل، أمّا أن يكون سنداً وعوناً، سند ذات وعون ذات، وسمعاً عرض يعني شيء عارض صفة فكيف تكون الجالية المؤمنة سنداً وعوناً وسمعاً وطاعة؟ كيف تكون سمعاً وطاعةً مع أنها سندٌ وعونٌ؟! لابد أن تكون سنداً وعوناً وسامعةً ومطبعة، العبارات التي بعدها أيضاً تعاني من نفس هذه الإشكالات لكنني لا أريد أن أقف طويلاً عند أخطاء هؤلاء الغبران.

نفس العملية في آخر البيان، أنا قلت آتي بمثال من أول البيان ومثال من آخر البيان وما بين هذا وهذا أخطاء فضيعة كثيرة جداً في كل عبارة: (وصولاً إلى ظهور دولة الحق والعدل والإنصاف) ذكر الإنصاف بلاغياً خطأ وحتى لغوياً، لأن الإنصاف هو داخل في العدل، بلاغياً العبارة خاطئة، في أحاديث أهل البيت الإمام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، القسط هو الحق أمّا الإنصاف هو دون العدل يدخل في العدل، الإنصاف يدخل في الحق، لا

يُمكن أن تصف شخصاً مثلاً بأنه بحر وبعد ذلك تقول هو ساقية، الساقية تابعة للبحر، الكلام يكون حينئذٍ مُختلاً، الأذن التي تمتلك ذوقاً عالياً في الأدب ستجد نشاطاً في التعبير، المشكلة أن الواقع الشيعي مثل ما نقول في تعابيرنا العراقية الشعبية واقع مدمج لا يميز بين الصحيح والأجرب، واقع فاشل واقع أغبر، واقع أخرق، واقعنا الشيعي واقع طرطيسي، وتذكروا طرطيس ترى ما يعرف شي ما يعرف الجمعة من الخميس، لذلك هذا البيان لا أستبعد أنهم عرضه على مراجعهم، على سادتهم، وربما باركوا لهم ذلك لأن أولئك أيضاً لا يمتلكون ذوقاً أدبياً ولا معرفةً بالفصاحة والبلاغة، تقولون لي كلاً هذا الإنترنت وفضائهم موجودة على الإنترنت، صار الشباب الشيعي إذا أراد أن يضحك يدخل على مواقع بعض المراجع كي يضحك عليه، على أي حال.

العبارات كلها خطأ لاحظوا: متأملين - هذا خطأ لغوي - من الجميع أن يقوموا بأداء دورهم وتكليفهم في الحفاظ - الحفاظ هذا خطأ لغوي - على مبادئ وأسس وأصول مدرسة أهل البيت - هذا خطأ عقائدي فكري - وصولاً إلى ظهور دولة الحق والعدل والإنصاف - الإنصاف لا معنى لذكره - على يد سيدنا ومولانا صاحب العصر والزمان، وهذه التسمية ليست شائعة في ثقافة أهل البيت، هذه شائعة في ثقافة العلماء الغبران أيضاً الذين لا يمتلكون اطلاعاً واسعاً على ثقافة أهل البيت، أنا لا أتحدث عن الجميع أتحدث عن العلماء الذين لا يمتلكون ثقافة واسعة، أنتم ابحثوا عن عالم وعن علماء يمتلكون ثقافة واسعة في فكر أهل البيت فأنا لا أقصدهم حين أقول العلماء غبران أتحدث عن أولئك الحمقى والخرقى ممن يقال عنهم كذا وكذا من الألقاب والأوصاف وهم يدعون أنهم ينوبون عن الإمام الحجة، يمثلون الإمام الحجة وهم لا يملكون شيئاً لا من علمه ولا من ثقافته، ابتلينا بهم، وهؤلاء ألسنتهم ووكلاؤهم!!

الإشكال الخامس الذي أشكله على هذا البيان، لأن المفروض هذا البيان صادر عن علماء عن وكلاء عن مؤسسات وعن هذه الحسينيات أقرأ الأسماء التي وقّعت:

الموقّعون أدناه:

- الشيخ محسن حكيم إلهي ستوكهولم.
- السيد أحمد الحسيني ستوكهولم.
- السيد إحسان الحكيم ستوكهولم.
- الشيخ عباس الطريحي ستوكهولم.
- الشيخ عباس المؤمن ستوكهولم.
- الشيخ أحمد الربيعي أوبسالا.
- الشيخ الدكتور خلف الحجامي ستوكهولم.
- الشيخ ذاكر حسين ستوكهولم.

لاحظوا هذا خطأ مطبعي أنا ما أشرت إليه لأنه خطأ مطبعي واضح مكتوب (الشيخز) واضح هذا خطأ مطبعي أنا ما أشرت إليه، هناك أخطاء مطبعية أنا ما أشرت إليها لأنني أريد أن أكون منصفاً، الخطأ المطبعي ليس عيباً على أحد.

- الشيخ عادل الفتلاوي ستوكهولم.
- الشيخ يوسف قاروط أوبسالا.
- السيد عباس شبر لوند.
- الشيخ عازم الغراوي فيكخو.
- السيد علي الحسن مالمو.
- مسجد الإمام علي عليه السلام ستوكهولم.
- الحسينية الحيدرية موكب النجف الأشرف ستوكهولم.
- حسينية الإمامين الجوادين ستوكهولم.
- حسينية سيدي شباب أهل الجنة ستوكهولم.
- حسينية الإمام السجاد عليه السلام ستوكهولم.
- حسينية الإمام المجتبي، قطعاً لا توجد حسينية بهذا الاسم لا أدري هل هو اشتباه من الذين كتبوا الأسماء أو أن أصحاب الحسينية لا يريدون أن يظهروا اسمهم بشكل واضح، هذه الحسينية هي حسينية الإمام الحسن المجتبي، وهي من الحسينيات الشيرازية، مسؤولها معروف أبو كمال، علي فارس الكربلائي هو مسؤول هذه الحسينية، فهذه حسينية الإمام المجتبي لا توجد حسينية بهذا الاسم، خصوصاً وأنني على علم من أنهم كانوا على نشاط كانوا قد نشطوا في إصدار هذا البيان من جملة الذين نشطوا في إصدار هذا البيان وتوزيعه، فهذه الحسينية هي حسينية الإمام الحسن المجتبي الشيرازية.

قطعاً هذه الحسينيات والمراكز والشخصيات مرجعياتها مختلفة وإن كان البيان صدر بشكل مباشر من رابطة التبليغ الإسلامي والذين لم يذكروا اسمهم هنا وإنما هناك مجموعة من أعضائها، البيان فعلاً صحيح هو صدر عن مسجد الإمام علي لكن الجهة التي باشرت وكتبت هذا البيان صادر عن (رابطة التبليغ الإسلامي) وهذه الرابطة يشرف عليها بشكل مباشر السيد مرتضى الكشميري الصهر العزيز المدلل والحبیب والوكيل السوبر للسيد السيستاني فهو الذي يشرف على رابطة التبليغ الإسلامي التي هي سيستانية حتى النخاع، فهي رابطة سيستانية من مؤسسات السيد السيستاني دام ظله الشريف، وهنا في هذه الحسينيات هناك حسينيات من اتجاهات مختلفة.

- إذاً ليست حسينية الإمام المجتبي وإنما هي حسينية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ستوكهولم.
- مجمع الزهراء الإسلامي ستوكهولم.
- موكب الأنصار ستوكهولم.

- موكب أم البنين عليها السلام ستوكهولم.
- موكب آل مُحَمَّد عليهم السلام ستوكهولم.
- هيئة السيدة المعصومة عليها السلام النسوية ستوكهولم.
- مركز سيد الشهداء بحسب كتابتهم الباكستانيين، فهذا المركز تابع لسيد شهداء باكستان الشهداء الباكستانيين، مركز سيد الشهداء الباكستانيين ستوكهولم.
- حُسينية الرسول الأعظم فيكخو.
- ربّما فاتني لا أدري هل قرأت: السيد عباس شبر لوند.
- الشيخ حازم الغراوي فيكخو.
- والسيد علي الحسن مالمو.

هذه الأسماء وهذه المؤسسات هي التي وراء هذا البيان لكن الجهة المباشرة فعلاً هي (رابطة التبليغ الإسلامي) هي التي باشرت كتابة هذا البيان، وقلت هي من المؤسسات ومن التشكيلات التابعة للسيد السيستاني دام ظله الشريف.

فأقول للعزیز الذي أرسل سؤاله هذه أمثلة من الأخطاء البلاغية مثلما جاء التعبير: (وسنداً وعوناً وسمعاً وطاعة) المفروض أن يكون التعبير: (وسنداً وعوناً وسماعةً ومطيعاً) هكذا يكون، أو يكون: (وإسناداً وعوناً وسمعاً وطاعة) ولكن لابد من تغيير ما قبلها وما بعدها من الجمل والعبارات، هذا في أول البيان.

في آخر البيان: (إلى ظهور دولة الحق والعدل والإنصاف) الإنصاف لا معنى له هنا، لأننا حين نقول الحق والعدل فإنّ الإنصاف داخل في هذا وهذا خلل في التعبير! ربّما في المحادثات قد يكون صحيحاً، في مستوى اللغة الفصيحة قد يكون صحيحاً، ولكن في مستوى اللغة الفصحى في مستوى البلاغة الزيادات التي لا محلّ لها حين تُذكر مع أنّها داخلية مضموناً في غيرها هذا يخالف البلاغة.

هناك حادثة مشهورة عن المأمون: المأمون كان يتعب نفسه كثيراً في خطبة صلاة الجمعة إذا كان هو الذي يصلي، يتعب نفسه كثيراً يريد أن يظهر نفسه بليغاً، فعنده عقدة العُجمة لأنّ أمّه خراسانية كانت خادمة في المطبخ، قصة ولادته معروفة مذكورة في كُتب التاريخ ما عندي وقت للحديث عنها، بالنتيجة فكان يتعب نفسه كثيراً كي تكون خطبته بليغاً وهو في حالة حسدٍ شديد للإمام الرضا وللإمام الجواد، فقد عاصر الإمام الرضا وقتله قتل الإمام الرضا وعاصر الإمام الجواد، فكان شديد الحسد من الأئمة وبالذات من بلاغتهم وفصاحتهم، يريد أن يظهر أنّ العباسيين أيضاً فُصحاء وبلغاء فكان يهيئ خطبةً ليوم الجمعة ويدبج العبارات ويكثر من الترادفات ويحاول أن يأتي بالأوصاف الكثيرة ويفرّع ما يفرّع من الكلام والحديث، وفي أحد المرات كان رجلٌ قد قدّم من البادية، وباعتبار العرب يقولون هكذا وليس هذا دقيقاً جداً ولكن العرب يقولون هكذا: (من أنّ أهل البادية أفصح من أهل المدينة من أهل الحضر البدو) بالنتيجة كان هناك رجلٌ من أهل البادية وكان معروفاً بالفصاحة، وكان ضيفاً عند المأمون، لمّا نزل المأمون من المنبر وذهب إلى قصره وجلسوا على مائدة الطعام كان في حالة

زهو، كان راضياً عن نفسه وفرحاً وكان جذلان من أنه قد خطب خطبةً بليغة، فسأل هذا الأعراي، قال له: ما العي عندكم؟ العي الذي هو خلاف الفصاحة وخلاف البلاغة، ما العي عندكم؟ فقال له: الذي كنت فيه هو هذا العي، لأنك تكثر من المترادفات من دون فائدة، لا يعني أن إيراد المترادفات هو خلاف البلاغة ولكن لابد أن يكون في محله، ولا يعني أن التفریع، هذا تفریع الآن، إذا كان في محله مخالفاً للبلاغة ولكن كهذا التفریع باعتبار أن هذا التفریع على حقائق محدودة ومحددة وواضحة.

نحن هنا نتحدث في جو عقائدي فكري، دولة الإمام ليست مبنية على الإنصاف، الإنصاف مسألة أخلاقية، دولة الإمام مبنية على الحق والعدل، الحق والعدل قوانين إلهية قاطعة، هذه قضية عقائدية وفكرية دقيقة ولكن هؤلاء ما أدرهم بهذه الحقائق، وبقيّة العبارات على نفس هذا الوزن، أنا جئت بهذين المثالين توضيحاً أو جواباً لسؤال هذا العزيز عن الأخطاء البلاغية الموجودة في هذا البيان وهي موجودة من أوله إلى آخره.

أعود إلى التقييم العقائدي:

هذا الاستعمال الواضح لـ (ع) يعني عليه السلام، (عج) يعني عجل الله فرجه، أنتم بصدد بيان وبيان في مواجهة شخص مشبوه مثلي يشكك في المرجعيّات مثلاً وفي أصول الدّين وفروع الدّين التي لا تعرفونها أنتم أساساً وسأعود إلى هذا الكلام، فلابد أن تكون العبارات مدروسة خصوصاً وأنتم رابطة التبليغ الإسلامي التي تمثل المرجع الأعلى، المرجعية العليا تمثل الإمام السيستاني، وجلستم من الساعة الخامسة عصرًا إلى الساعة الثالثة فجرًا بربطة المعلم، فلابد أن تكون المطالب دقيقة ولا بد أن تكون كل المضامين مدروسة بدقة، هذا الاستعمال (ع) و (عج) استعمل بكثرة استعمل مرتين في نص البيان، واستعمل ستّ مرات في أسماء الموقّعين، أريد أن أثير قضية القضية ما هي؟

هذه الرموز لم ترد عن أهل البيت هذه وردتنا عن المخالفين، وهذه الرموز عند المخالفين تعني الصلاة البتراء، إشكال كبير في استعمالها! أنا شخصياً لو أخير بعض الأحيان قد يكون الإنسان مضطراً مثلاً لضيق مكان الكتابة أنا شخصياً لو أخير بين كتابة هذا الرمز وبين أن لا أكتب الرمز فإنني لا أكتب الرمز في كتاباتي إما أن أكتب العبارة كاملة وإذا السياق لا يسمح السياق الكتابي المكان لا يسمح فإنني لا أضع الرمز لأنني لم أجد عن أهل البيت أنهم استعملوا هذه الطريقة، بل الذي أستشعره وأفهمه من النصوص وبشكل واضح من أن الكتابة لابد أن تكون كاملة صلى الله عليه وآله، إذا لم نستطع فلنردّد صلى الله عليه وآله ولا نكتب حرفاً، أما أن نكتب (ع)، (ص) أول من بدأ بها النواصب ويقصدون بها الصلاة البتراء، فالبعض منهم يكتب (ص ل م) والبعض منهم يكتب (ص ل ع م) والبعض منهم يكتب (ص ل ع) هذا أجده في الكتب القديمة، وكل هذه الرموز كان الخطاطون والكتبة النساخ الذين ينسخون الكتب لاختصار الوقت بالنسبة لهم وحتى لا يصرفوا مقدار كبير من المداد ومن الورق قضية بخل قضية بخل!، قضية بخل فوضعوا رموزاً دلالتها ناصبية إنها الصلاة البتراء.

ولاحظوا: (ص ل م) لا توجد أية إشارة إلى وآله.

(ص ل ع م) لا توجد أية إشارة إلى وآله.

(ص ل ع) لا توجد أية إشارة إلى آله.

في العصر الحديث اختصرها أصحاب المطابع وأيضاً من المخالفين هم وعلى الطريقة السابقة القديمة فاختصرت إلى (ص) وإلى (ع) وإن كان في القرنين السابقين هناك من يكتب حرف (ص) بالطريقة القديمة بعد اسم النبي وحرف (ع) بعد أسماء الأئمة في الكتب الشيعية، ولكن هذه القضية أخذت من النواصب فلماذا نأخذ من النواصب؟ الواضح في روايات أهل البيت أنه من كتب فضيلة من فضائلهم الروايات هكذا تقول: (من كتب فضيلة من فضائل علي من فضائلهم جميعاً من كتب فضيلة من فضائل علي ما دامت هذه الكتابة موجودة فإن الملائكة تستغفر لكاتبها) وهل هناك من فضيلة أفضل من الصلاة عليهم؟ فعلينا أن نكتب جملة الصلوات كاملة، هذا هو منطق أهل البيت، لو كان الحديث عن هذه القضية لكنت أوردت لكم الآيات والروايات وتناولت هذا الموضوع بالتفصيل.

أنا أعتقد في حال الاختيار إذا كان الإنسان مختاراً ولا يوجد عائق يعيقه معقول ومنطقي من كتابة الصلوات كاملة فلا يجوز له أن يفعل ذلك، لا يجوز له يحرم عليه أن يفعل ذلك، هذا الذي استشفه من خلال فهمي للآيات وللروايات وإذا سنحت فرصة ستكون عندنا برامج للإجابة على أسئلتكم، إذا سنحت فرصة سأفصل القول في هذا الموضوع.

أنا هنا لا أريد التفصيل أكثر ولكنني أقول: هل هذه الظواهر هي من القول الأحسن باعتبار أنهم بدؤوا بالآية الشريفة: ((الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ)) فأنا أقول هل الحديث عن أن المصادر الأصلية القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة هل هذا من أحسن القول؟! أليس هذا خلاف صريح لمنطق الكتاب والعثرة لمنطق الرسول وآل الرسول؟! هل الحديث عن أن منهج أهل البيت هو مدرسة بالمعنى الإصطلاحي وهم يقصدون هذا، يقصدون إنها مدرسة رأس برأس مدرسة أمام مدرسة أخرى؟! لماذا هذا الاستعمال لهذا الوصف الذي لم يرد في الروايات وورد في زيارة واحدة بصياغة وفقاً للسياق السجعي، فلماذا لم تستعملوا نفس الوصف صاحب العصر والزمن؟! أصلاً هم لا يعرفون شيئاً عن هذا، لا هم بالمناسبة ولا مراجعهم أيضاً ما يعرفون، وهكذا الحال مع هذه الـ (ع) والـ (عج)، وهذه المشكلة أي التأثير بالفكر الناصبي داخل في جميع أجزاء واقعنا الشيعي.

رجاءً عرضوا لنا الكتيبة الموجودة على تاج ضريح أمير المؤمنين وإلى يومنا هذا عرضوا لنا هذه الكتيبة:

هذه الكتيبة موجودة على تاج الضريح الشريف، نحن وضعنا إشارات كوادر زرقاء، هذه الخطوط الزرقاء ماذا كتب فيها؟ (وقال صلح) يعني صلى الله عليه وآله، هذه بقراءة صلى الله عليه وآله أما (صلح) في الأساس صلى الله عليه وانهينا أو صلى الله عليه وسلم، حتى على ضريح أمير المؤمنين وكانت موجودة على ضريح سيد الشهداء ولكن الضريح الجديد غيروا الكتابة رفعوا هذه الألفاظ والفضل يعود إلى الإيرانيين الذين صنعوا الشباك المقدس لسيد الشهداء.

التأثيرات النَّاصِيَّةُ داخلَةٌ حتَّى في داخل الحضرة العلويَّة، وإذا أردتُ أن أحدثكم عن الرموز وعن الآثار النَّاصِيَّةِ داخل الحضرات يُمكنني أن أفتح برنامجاً مُفصَّلاً في ذلك، أنا الآن لا أريد الحديث عن هذا الموضوع وإمَّا الحديث جرَّ الحديث لأنني أتكلَّم عن هذا البيان المهزلة، بعد هذا، هذا تقييم سريع من وجهة النظر العقائديَّة.

تقييم لموضوع البيان:

البيان يتحدَّث عني شخصياً فيقول: من أنني صاحب طرح مشبوه، ما المراد من الطرح المشبوه؟ ما هو بالضبط؟ هل أنا مرتد؟ هل أنا ملحد؟ هل أنا ناصبي؟ ما هو هذا الطرح المشبوه؟ لم يبين، طرح مشبوه، هذا الوصف بالضبط هو وصف مرجعية السيد السيستاني للمنهج الذي أطرحه، ربما هم لا يقولون أنا أجرأ منهم، مثلاً السيد محمد رضا السيستاني ربما لا يجرؤ أن يقول هذا بصوت عالٍ، أنا أقول من أنَّ نظر السيد السيستاني المرجع من أنني شخص مشبوه والطرح الذي أطرحه طرَح مشبوه.

هل السيد السيستاني يعلم الغيب؟

هل السيد السيستاني تحقَّق من كل كلمة قلتها؟

أنا طرحي مشبوه، وهذا الطرح الموجود الآن هذا الهراء وهذه المهزلة التي تُمثِّل السيد السيستاني ما هو هذا؟! ما هو هذا فكر السيد السيستاني، رابطة التبليغ الإسلامي انعكاس واضح ومباشر عن مرتضى الكشميري، ومرتضى الكشميري انعكاس واضح ومباشر عن السيد السيستاني! هذه هي الحقيقة من آخرها، أنا أتكلَّم الحقيقة لا أعبأ أقال السيد السيستاني أم لم يقل غيره، أم قال أي شخص آخر، فهذا الوصف بالطرح المشبوه هذا يأتي جاهزاً من أجواء النجف ومن أجواء قم وبالتحديد من أجواء النجف وبالتحديد من أجواء مرجعية السيد السيستاني، والآخرين كذلك في النجف يقولون نفس الكلام، ولكن ما هو هذا الطرح المشبوه؟

الطرح المشبوه كتاب الله بتفسير أهل البيت؟! الطرح المشبوه زيارات آل محمد وحديثهم وأدعيتهم؟! الطرح المشبوه ما هو؟ أين هو؟ ما هو هذا الطرح المشبوه؟ لماذا لا تُبينوا للناس وعندكم الفضائيات وعندكم الإمكانات الهائلة التي لا تكون إمكاناتي حتَّى واحد من التريليون تحت الصفر بالنسبة إلى إمكاناتكم، لماذا لا تُبينوا للناس هذا الطرح المشبوه؟! إذا كانت بياناتكم مثل هذه البيانات هي هذه البيانات التي تتحدَّث عن طرحي المشبوه فوالله أنا لأبَد أن أجيبكم بـ... على أي حال سوف أعرض عن الجواب.

فهم يتحدَّثون عن طرح مشبوه، ما هو هذا الطرح المشبوه؟ المفروض هم يبينون ذلك ثم يقولون: شخصيات معروفة بطرحها المشبوه وتشكيكاتها بأصول الدين وفروعه -أنا هنا وأمام الأقمار الصناعية وهذا البرنامج سيَبَثُ، وسيبقى على الإنترنت، أنا أقول لكم: أنتم الذين كتبتم البيان وأقول للذين وراءكم في النجف وفي قم المفروض حين تُصدرون هذا الحكم أنكم تملكون أدلَّة على ذلك، شخصيات معروفة بطرحها المشبوه وتشكيكاتها بأصول الدين وفروعه، تشكيكات يعني مُستمرَّة فأنا مُستمر في إثارة الشكوك حول أصول الدين وفروع الدين، أنا أقول لكم أنتم الذين كتبتم هذا البيان والذين وراءكم المفروض عندكم أدلَّة، الذي أطلبه منكم قطعاً الأدلَّة متوفرة لديكم، إلى أسبوع اعرضوا هذه الأدلَّة في أي مورد أنا شككت في أمرٍ قال عنه أهل البيت من أنه من

أصول الدين أو من أنه من فروع الدين، اعطوني، أنا كثير الكلام، أنا أتكلّم منذُ سنة 1981، وأحاديثي كلها موجودة على الإنترنت، محاضراتي في الثمانينات والتسعينات موجودة على الإنترنت، مطبوعاتي وما كُتب قلمي موجود على الإنترنت، برامجي في قناة المودّة الفضائية موجودة على الإنترنت، برامجي في قناة الأنوار الفضائية موجودة على الإنترنت، برامجي على موقع زهرايُون موجودة على الإنترنت، برامجي في قناة القمر الفضائية موجودة على الإنترنت، محاضراتي وندائتي في الحسينيات وفي المواكب وفي المراكز في مختلف البلدان موجودة على الإنترنت بكاملها من دون حذف ومن دون قص، راجعوها، المفروض أنتم قد راجعتم ذلك وعندكم أدلة، أرشدوني إلى مورد واحد فقط لا أطلب منكم موردين، أرشدوني إلى مورد واحد في مئات إن لم تكن آلاف من الساعات موجودة على الإنترنت، أرشدوني إلى مورد واحد شكّكت فيه في مطلبٍ من المطالب قال عنه أهل البيت من أنه من أصول الدين أو من أنه من فروع الدين دلّوني على مورد واحد، والله لن تجدوا، وإذا ما وجدتم لا أن تقطعوا جزءاً من الكلام مثلما فعلت قناة آفاق القطبية المفروض تُسمّى قناة آفاق لأنّ هذه القناة صارت تنشر الأكاذيب في كل الاتجاهات، المفروض قناة آفاق، آفاق يعني كذاب، قناة آفاق القطبية اقتطعت مقطعاً دلّوني قولوا في الحلقة الفلانية من البرنامج الفلاني في الدقيقة الفلانية وجيئوني بالحلقة كاملة من أنك شكّكت في أصل من أصول الدين الأئمة قالوا عن هذا أصل من أصول الدين فرع من فروع الدين وأنا شكّكت فيه، لا أن تأتوني بأقوال العلماء والمراجع التي يأتون بها من أقوال النواصب وأعداء أهل البيت، أعطوني مورداً واحداً وأنا أتحدّث منذُ سنة 1981، أتحدّاكم جميعاً! وإذا ما وجدتم أنا أعتزّ بخطأي وأعتذر وأخرج على التلفزيون وأقول إنني في الموطن الفلاني قلت كلاماً يتعارض مع أهل البيت وسأرفعه وأعتذر من شيعة أهل البيت، قطعاً قبل أن أعتذر من شيعة أهل البيت إنني أستغفر بين يدي إمام زماني وأعتذر في فنائه الشريف ثمّ أعتذر من شيعة أهل البيت على التلفزيون، أرشدوني إلى موطن واحد أنا منذُ سنة 1981، أتحدّث وأتحدّث كثيراً والشيء الطبيعي الذي يتحدّث كثيراً يخطئ ويشتبّه ومع ذلك أنا أصرّ وأقول ربّما أخطئ في اسم عالم، ربّما أخطئ في رقم آية، ربّما أخطئ في لفظ رواية، ربّما أخطئ في قراءة آية، ربّما أخطئ في قراءة بيت شعر، ربّما أخطئ في نسبة رواية إلى مصدر من المصادر، ربّما، ربّما فإنني أتكلّم كثيراً ولكن أن آتي إلى أصل من أصول الدين الأئمة قالوا عنه هذا أصل من أصول ديننا وأشكك فيه والله أتحدّاكم أن تأتوا بحالة واحدة!! وإذا جئتم أنا لست معصوماً لا أدري ربّما قلت ذلك في غفلة من أمري، الذي أعرفه عن نفسي أنني ما قلت هذا الكلام ولا مرة لم أشكك في أصل من أصول الدين عند آل محمّد ولا في فرع من فروع دينهم، والله ما شكّكت في شيء من كل هذا وأتحدّاكم أنتم والمراجع الذين زودوكم بهذه المعلومات لأنكم أنتم غبران لستم من الذين يبحثون ويحقّقون من خلال البيان الذين كتبوا البيان غبران، وحمقى وجهلة إلى أبعد الحدود، جهال إلى أبعد الحدود، أو أنهم يستمعون إلى مقاطع قُطعت بشكل خاطئ، دلّوني على حلقة كاملة وقولوا في الحلقة الفلانية من الدقيقة الفلانية إلى الدقيقة الفلانية قلت كذا وكذا جيئوني بالحلقة الكاملة، أمّا هذه المقاطع ربّما البعض يقتطعها جهلاً من دون معرفة ليس بقصد سيئ والبعض الآخر يقتطعها بقصد سيئ مثلما فعلت قناة آفاق القطبية الكذّابة.

أنا الآن لا أطلبكم لماذا تقولون عن طرحي بأنّه طرح مشبوه لأنّ هذا لوصف جاءكم من المرجع وأنتم عبيد المرجع من دون أن تتحقّقوا وهذه القضية ما هي بقضية تقليد لأنّ التقليد يا أيّها الغبران لا يكون في العقائد،

ولا يكون في تقييم الأشخاص، ولا يكون في تقييم الأفكار، ولا يكون في تفسير القرآن، ولا يكون في المفاهيم والثقافات، ولا يكون في المسائل الشرعية الواضحة، وإنما يكون في المسائل الشرعية غير الواضحة يا أيها الغبران، وحتى في هذه المسائل الشرعية غير الواضحة التقليد يكون في الأحكام دون المواضيع، فموضوعات الأحكام لا تقليد فيها، ولكن أنتم بالنتيجة مقلدون في كل شيء وجاءكم البيان من مرجعكم من مرجعتكم طرحي مشبوه، هذه التفصيلات بينها لي، دُلوني على موطنٍ ولا أقول في هذه القناة منذ سنة 1981 أحاديثي موجودة دُلوني على موطن واحد شككت فيه بشيء قال عنه آل محمد هو أصل من أصول ديننا، دُلوني على موطن واحد قال فيه آل محمد هو فرع من فروع ديننا وشككت فيه.

أنا لا أشكك أكفر بما يقوله المراجع حينما يأتوننا بالفكر الناصبي، أكفر بما يقولون، أنا بنيت على هذا المبدأ: (الأصل في أقوال علماء الشيعة عدم الصحة) وهذا أثبتته بمئات من الأدلة العملية وبالمصاديق، إذا كنتم تبحثون عن الحقيقة فعودوا إلى برامجي ودروسي ومحاضراتي، أما إذا كنتم لا تبحثون عن الحقيقة ولا تعبؤون بالأمر فلماذا تصدرون مثل هذه البيانات الوسخة المهزلة التي هي تعكس حالكم؟! مثلما قال أئمتنا: كتاب الرجل يدلُّك على عقل الرجل، (عقل الرجل يعرف من كتابه، وعقل الرجل يعرف من رسوله) وأنتم رسل المرجعية.

فأقول للشيعة خصوصاً في ستوكهولم: هؤلاء رسل المرجعية إليكم فاعرفوا عقول مرجعياتكم من خلال هؤلاء الرسل، واعرفوا عقول هؤلاء الرسل من خلال ما كتبوا!!

إذا كنتم صادقين دُلوني على موطن واحد من أنني شككت في موضوع أو في شيء قال عنه أهل البيت إنه أصل من أصول ديننا، لا أبقاني الله لذلك اليوم الذي أشكك فيه في أصول دين آل محمد، سود الله وجهي في الدنيا قبل الآخرة أن أشكك في فرع من فروع دين آل محمد، والله لا قلت هذا ولا فعلته ولكنها أكاذيب المراجع وأولاد المراجع وأصهار المراجع ومكاتب المراجع ووكلاء المراجع وهؤلاء الغبران الذين يمثّلون المراجع.

شخصيات معروفة بطرحها المشبوه -أنا أتحدث الآن على الأقمار الصناعية إذا كنتم تملكون أدلة أبرزوها- معروفة بطرحها المشبوه وتشكيكاتها بأصول الدين وفروعه والتعدي على علمائنا الأعلام ومراجعنا الكرام، أتحدثكم جميعاً أن تأتوني بمقطع واحد منذ سنة 1981، إلى الآن أيّ تعديت على شخصية شيعية ليس مرجع، تعديت على شخصية شيعية أيّ سببتها، أيّ لعنتها، أيّ أخرجتها من الدين، أيّ وصفتها بالكفر والارتداد، أيّ أيّ أيّ، والله لم أفعل هذا، وإذا ماجئتموني بشيء ربما قلته على حين غفلة من انتباهي سأعتذر منه وسأرفعه من الإنترنت ولن يثبت على التلفزيون، لأنني لست معصوماً لكنني متأكد مما أقول على الأقل في هذه اللحظة، لا أذكر أنني سببت عالماً أو نسبت إليه شيئاً هو لم يقله، إلا إذا أردتم أن تعدوا انتقادي للعلماء والمراجع في انتقاصهم من أهل البيت وفي تبنيهم لآراء مخالفة لمنهج الكتاب والعترة تعتبرون هذا تعدياً على المراجع هذا شيء آخر تلك مشكلتكم!

لأنني أولاً: حين أذكر العلماء والمراجع أذكرهم بالخير وأترحم عليهم، وأقول إنني لا أسيء الظن بهم ولكنهم يعانون من جهلٍ موكب، وآتي بالأقوال من كتبهم لا من كتب أعدائهم ولا من كتب مخالفيهم من كتبهم هم، وأقرأ الكلام على التلفزيون وعلى عينك يا تاجر، وأبين وجه الخطأ في كلام المرجع من خلال الآيات والروايات

وأذكر المصادر بالتفصيل، وبعد ذلك أعود وأقول من أنني لا أستطيع أن أسيء الظن بهذا العالم وبهذا المرجع ليس خوفاً من أحد ولا مجاملة لأحد ولكن هذه عقيدتي هذه رؤيتي، أقول هؤلاء اخترقوا بالفكر النَّاصبي.

وأنا في حلقة يوم أمس في الجزء الأول المَتَقَدِّم من هذه الحلقة في الوقفة الأولى من هذه الرسالة حين تحدّثت عن الصنميين قلت: هناك القُطبيّون وجئتكم بمراجع الشيعة من الطراز الأول إنني أنتقد هؤلاء وأمثالهم، حين يغطّون في الفكر النَّاصبي وينقلون إلينا الفكر المخالف لأهل البيت هذا هو الذي أنتقده.

إذا كنتم تعدّون هذا تعدياً على العلماء فهم يتعدّون على أهل البيت، حينما أقف عند مرجع يتحدث عن الزَّهراء من أنها خرجت من حدود الآداب وأنتقد هذا المرجع وأقول له أنت الذي خرجت عن حدود الآداب، تقول للزَّهراء، بينما هو يستحق أكثر من ذلك لكنني أقول له أنت الذي خرجت عن حدود الآداب يا أيها المرجع الفلان، هذا ليس مثلاً الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء في كتابه (جنة المأوى) بشكل صريح يقول الزَّهراء خرجت عن حدود الأدب، فإنني أرفض هذا الكلام وأنتقده وأردّه وأقول للشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء هذا من سوء توفيقك، وهذا من الخذلان وأنت الذي خرجت عن حدود الأدب حين تتحدّث عن الزَّهراء بهذا الأسلوب! لا أريد الآن أن أتحدّث عن فضائح مراجع الشيعة وعن إساءات أدبهم بحق محمّد وآل محمّد وعن عقائد مراجع الشيعة الفاسدة.

شيخ الطائفة الطوسي في أهمّ كتبه (التيبان) ألا يقول من أن المعصوم يتحدّث عن النبي وعن الأمير والزَّهراء وسائر المعصومين من أنه ينسى كثيراً من متصرفاته وينسى كثيراً ممّا جرى عليه في ماضي الزمان ومن أنه ينسى وينسى إلى الحد الذي لا يكون عقله مختلاً؟! فقط في دائرة التبليغ لا ينسى هذا الكلام قبلون به أنتم؟ أنا أرد على هذا الكلام، أقول أيها الشيخ الطوسي هذه عقيدة فاسدة، لكنني لا أقول عن الشيخ الطوسي من أنه كفر وخرج من الدين وخرج من الإيمان، أقول إن الرجل تأثر بالفكر الأشعري هذا فكر أشعري تأثر بالفكر الشافعي، وأقيم الأدلة على ذلك، إذا كنتم لا تعلمون فماذا أصنع لكم هذه مشكلتكم أنتم، أنا ما ذكرت شيئاً إلّا وأقمت عليه الأدلة والوثائق وكل أدلتي حسيّة ليست حدسيّة وليست ظنوناً، أنا آتي بأهمّات الكتب، وآتي بالفيديوات الواضحة، وبالتسجيلات الصوتية التي لا شك فيها، وبالكتابات التي كتبت بخطوط اليد وخُتمت بالأختام لا يستطيع أحد أن يشكك فيها، إلى الآن لم يجرؤ أحد أن يشكك في الوثائق التي عرضتها! وأنا عرضت المئات والمئات من الوثائق، إذا كنتم لا تعلمون فتلك مشكلتكم ما هي مشكلتي، فلماذا تكتبون عني هذه الكتابات؟! أتحدّثكم أن تأتوني بحالة واحدة تعديت فيها على مرجع من المراجع، أنا أصف أوضاعهم.

مثلاً: حين أخرج مقطعاً من الفيديو للسيد الخوئي بمحضر صدام حسين، وصدام حسين يستهزئ بالسيد الخوئي حين يسأله عن سياراته فيقول: كسروه، وصدام بلهجة ساخرة يقول له: كسروه! فأنا أقول إن السيد الخوئي: لا يشرفني أن يكون مرجعاً لي أو أن يكون قائداً لي، نعم أقول هذا الكلام، إذا هذا تعدّونه إهانة فهذا من حقّي أنا لا أستطيع أن أكون تابعاً لمرجع هذا حاله، وربما أنتم لا تعلمون ما الذي صدر من السيد الخوئي حينما كان في لقاء صدام، أنا الآن لا أتحدّث عن هذا الموضوع ولكن صدر منه ما هو أسوأ من ذلك، لم يشر على التلفزيون ولكن المعلومات عندنا والتفاصيل موجودة عندنا نعرفها.

إذا كان المراد هو هذا فهذا ما هو بتعدي على المراجع هذه حقائق، هذه أشياء جرت على أرض الواقع وأنا أعطي رأيي وتقييمي لها، أنا لا سببت السيد الخوئي، ولا لعنته ولا قلت بأنه خرج من الدين، وإنما وصفت حالة من أحواله غاية ما في الأمر أنا أمتلك جرأة وأمتلك بياناً الكثيرون لا يمتلكون هذه الجرأة ولا يمتلكون هذا البيان. أتحدّاكم أن تأتوني بمقطع من حديثي منذ سنة 1981 وإلى الآن تعدّيت على مرجع من المراجع أو على عالم من العلماء.

أما أنني أنتقدهم، ما هم يكفّر بعضهم بعضاً المراجع! ألم يقتل بعض المراجع بعضهم بفتاواهم، من الذي قتل الميزرا الإخباري؟ أليس فتاوى من المراجع، من الذي قتل فضل الله النوري؟ أليس فتاوى من المراجع، وكل ذلك خرج من النجف، ومن؟ أنا هنا لا أريد الحديث عن هذه القضية، أليس العلماء ينجس بعضهم بعضاً ويكفّر بعضهم بعضاً؟! ألم ينجسوا السيد الخميني؟ هو يتحدث عن ذلك في خطابه وفي بياناته، الحكاية طويلة أنا لست هنا بصدد الحديث عن هذا الموضوع وإلا آتيكم بأمثلة كثيرة جداً.

هذا الكلام ليس صحيحاً أنتم عودوا إلى أنفسكم وسلوا أنفسكم هل عندكم أدلة على ذلك أو لا؟! إذا كانت عندكم أدلة أبرزوها ولكن بشكل كامل، جيئوني بالحلقة الكاملة بالمحاضرة الكاملة وحدّدوا الدقائق، لا أن تذهبوا إلى هذه المقاطع، هذه المقاطع لا تمثّلني لا أدري من يقطعها، بعض المقاطع يقطعها أناس بحسن نية ويسوّون في ذلك، بعض المقاطع يمكن أن تكون خالية من الإشكال لا إشكال فيها قد تشكّل فكرة كاملة، أنا لست ضدّ فكرة التقطيع إذا كان المقطع يكون بفكرة كاملة، لا أن يجتزأ شيء من الفكرة ويعرض هذه خيانة، خيانة دينية وخيانة علمية وخيانة اجتماعية سمي ما شئت وخيانة إعلامية، جيئوني بموضوع كامل وحدّدوا الموطن فيه وقولوا هنا شككت في شيء قال عنه آل محمد هو من أصول الدين، وهنا شككت في شيء قال عنه آل محمد هو من فروع الدين، وهنا تعدّيت على المرجع الفلاني ووصفته بأوصاف ليست فيه وكفّرت به ونجّسته، والله ما فعلت ذلك ولا قلت ذلك، وكل هذا الذي يكتب عني في الإنترنت أكاذيب والله أكاذيب، شخص ينقل إلى شخص من دون أن يتحقّق من الأمر، لا شأن لي بالناس ولكن أن يصدر بيان يمثّل مؤسسة تابعة للمرجعية واجتمع لإصدار هذا البيان هذا العدد الكبير من العمام وهذا العدد الكبير من المساجد والحسينيات والمراكز والهيئات والمواكب ألا يفترض أن تكون المعلومات دقيقة وصحيحة، والبيان كلّه عيوب من جهة اللغة، من جهة النحو، من جهة البلاغة، من جهة الميزان العقائدي، من جهة الأفكار والأساليب المخالفة لذوق أهل البيت، فضلاً عن هذه الافتراءات.

لإلقاء شُبّهاته التي هي أوهى من بيت العنكبوت، تحدّثت عن أوهى أوهن، إذا كانت شُبّهاتي أوهى مثلما تقولون من بيت العنكبوت فلماذا كل هذا الضجيج..؟! ثمّ ما هي هذه شُبّهاتي التي هي أوهى من بيت العنكبوت؟ اذكروا لي شُبّهة واحدة وردّوا عليها، اذكروا لي شُبّهة واحدة أنا الآن أعطيككم أسبوع، بعد أسبوع لي الحق أن أتكلّم بالذي أريد أن أتكلّم.

وأنا أقول لكم: أنا اللي يطيح بأيدي اسويه مثل جلدة المزيّن! ربّما الآن الأجيال الجديدة ما يعرفون المراد من جلدة المزيّن ما هي، جلدة المزيّن قطعة جلد يحدّ فيها وسائله التي يحتاجها للحلاقة فهو بين كلّ لحظة وأخرى

يتناول هذه الجلدة ويحدّ عليها، إمّا المواس أو المقصات الوسائل التي يستعملها، الحلاقون القدماء المزيّن يعني الحلاق، الحلاقون القدماء هكذا كانوا يحدّون المواس والمقصات والسكاكين التي يستعملونها يحدّونها بقطعة جلد سمكة عادةً تكون من جلد بقر فهو من الصباح إلى السماء غادياً راحاً بسكاكينه ومواسه ومقصاته على هذه الجلدة، وأنا أقول لكم: الي يطيح بايدي أسويه مثل جلدة المزيّن رايح راد عليه.

أنا أعطيكُم مهلة أسبوع لأنّ الأدلة موجودة عنديكم باعتبار أنّكم تتكلّمون، أحاديثكم موجودة على الإنترنت وهي فضائح أنا اطّلت عليها فضائح، وسأفضحكم ما بين جمهوركم، سأتبع مجالسكم وأحاديثكم كي أفصح جهلكم إلّا إذا أثبتتم لي هذه العناوين التي تتحدّثون عنها، أثبتوا لي من أنّ طرحي مشبوه لماذا؟ أثبتوا لي من أنّي شكّكت في أصول الدين عند الأئمة وفي فروع الدين عند الأئمة، بينوا لي أين أنا اعتديت على العلماء والمراجع، ما هي شبهاتي هذه التي هي أوهى هو حديثكم هذا أوهى من بيت العنكبوت لأنّكم لا تعرفون كيف تتحدّثون وكيف تكتبون، فأنا استمعت إلى مجالسكم المخزية على الإنترنت وأنا أسأؤكم عندي بالكامل التفاصيل عندي موجودة وسأفضحكم واحداً واحداً عبر التلفزيون وعبر الإنترنت، إلّا أن تثبتوا لي هذه الادّعاءات، اثبتوا لي هذه الادّعاءات وأنا سأعذر عن كل كلمة قلّتها في هذا البرنامج وسأتيكم إلى محالكم معذراً وسأرفع كل شيء يشتمل على هذه المضامين التي تحدّثتم عنها، ثمّ بعد ذلك تقولون بما يقوله أصحاب الخطاب الديني المتطرف أنا خطاي متطرف!! أنا أدعو إلى حرية العقل، وأدعو إلى حرية الرأي، متى كنت متطرفاً؟! بالنسبة لمخالفني أهل البيت لا شأن لي بهم أساساً، أنا لا أفرض رأيي والله على عائلتي وعائلتي الآن يسمعون، أنا لا أفرض رأيي على عائلتي فكيف أفرض رأيي على الآخرين، ودائماً أقول للذين يتابعون برامجي إنّني لا أحترم الشخص الذي يقبل كلامي لأنّني قلّته لأبدي أن يكون كلامي مشتملاً على الحقيقة لأنّ الحقيقة تحمل قيمتها في نفسها، فهل أنا صاحب الخطاب المتطرف أم أنتم خطابكم خطاب متطرف؟! أنتم الذين تعيشون في ستوكهولم وأنتم جالية أجنبية لا قيمة لكم في هذه البلاد في السويد، مثلما نحن هنا لا قيمة لنا، ما هو تأثيرنا، حين أقول لا قيمة لا تحدّث عن القيمة الإنسانية ولكن لا تأثير لنا على هذه البلدان، أنتم تعيشون في السويد في ستوكهولم أناس لاجئون، قوانين البلد مفتوحة وأنا حين آتي إلى السويد لا شأن لي بكم، أنتم في مؤسساتكم بكل جهالاتكم وهرائكم الذي سمعته على الإنترنت، على اليوتيوب بكل هذا الهراء هنيئاً لكم بهرائكم الذي هو مخالف لأهل البيت.

قلت لكم: سأفضحكم واحداً واحداً إلّا إذا جئتموني بما تقولون! والله ما سمعته سبب ضحكي من أحاديثكم لأنّكم مهزلة! مهزلة! وسأثبت أنّكم مهزلة عبر هذه الشاشة، سأتي بتسجيلاتكم وأثبت أنّكم مهزلة وأثبت أنّكم مخالفون لمنهج أهل البيت بشكل واضح جداً وهذا يعكس واقع المرجعيّات التي أنتم تمثّلونها، قطعاً حينما تحدّث عنكم سأحدّث عن المرجعيّات التي تنتمون إليها، وتكشف الحقائق حينئذ وإلّا بأي حقّ المرجعيّات أو أنتم تتحدّثون عني بهذا اللسان من دون دليل؟! أنا سأحدّث عنكم بالأدلة بصوركم وأصواتكم، وسأبين من هو الذي يطرح طرحاً مشبوهاً، الطرح المشبوه الذي يخالف منطق الكتاب والعترة سأبين ذلك بالتفصيل ولي حرّيتي في ذلك، أنا أختار الزمان وأختار المكان وأختار الطريقة التي أتحّدث بها وأختار البرنامج وعنوانه، فأنا أمتلك الحرية الكاملة على المستوى الداخلي وعلى المستوى الخارجي، فأين هذا الخطاب الديني المتطرف يا

أيها الغبران أين هو؟ هل استمعتم إلى أحاديثي وأنا أدعو إلى احترام العقل، هذا العقل الذي غيبتة المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية.

كلمة أقولها لأولادي وبناتي ليست لكم، كلمة أقولها لأولادي وبناتي: ثقوا لو أنني أقول للمؤسسة الدينية الشيعية الرسمية أخيركم ماذا أتحدث هل أتحدث عن الخمس أم أسبكم؟ سيقولون لي: لا، سبنا لا نتحدث عن الخمس. ولو قلت لهم: أتحدث عن الخمس وعن الألاعيب التي تقوم بها المؤسسة الدينية أم أقول لشباب الشيعة حرروا عقولكم؟ سيقولون لي: تحدث عن الخمس، أسوأ حديث لي بالنسبة لهم حين أقول لكم حرروا عقولكم، لأنهم لا يريدون لكم أن تكونوا أحراراً.

يريدون منكم يا أبنائي أنتم الشباب هكذا تكونون، إذا كانوا يفعلون مع خدمة العتبة الحسينية بهذه الطريقة، هذا المكتب من مكاتب المرجعية، هذا مكتب وكيل المرجعية، هكذا يراد بكم يا شباب الشيعة!

أنا حين قلت: أوجه رسالتي المفتوحة إلى المنصفين، ليست لأن القضية أو المسألة شخصية، والله لا أعبأ بهؤلاء، ذوله سحالة بالنسبة إلي، أنا شغلي دائماً مع الكبار، أنا لا أتحدث عن هذه السحالة، أنا حين أتحدث أتحدث عن الكبار، الصغار لا أبالي بهم ولا أعبأ بهم، وهذا البيان الذي أتحدث عنه ليس لأنه أثر في أبدأ، أنا أردت أن أكشف لكم أحوال المؤسسات التابعة للمرجعية، هؤلاء هم الذين يضلون الشيعة ويكذبون على الشيعة ويعظمون المراجع في عقول الشيعة بشكل غير طبيعي خلافاً لتعاليم الأئمة، المراجع علماء نحترمهم بحدود أنهم علماء دين وانتهينا لا يتجاوزون هذا الحد، ترجع الشيعة إليهم فقط في المسائل الفقهية غير الواضحة ولا تقلدهم في الموضوعات، أما المسائل الفقهية الواضحة فلا تقليد فيها، والعقائد لا يجوز الرجوع للمرجع في العقائد ولا يجوز الرجوع للمرجع في تقييم الأشخاص إذا كان المرجع جالساً في بيته وليس له أي صلة بذلك الشخص وإنما يعتمد على أقوال أناس ما هم بموثوقين، يبقى تقييمه تقييماً عادياً كتقييم أي شخص آخر، لا يوضع المرجع في موضع الإمام المعصوم، هؤلاء المعممون الأغبياء يريدون منكم أن تضعوا المراجع في موضع الإمام المعصوم! صحيح هذا باللسان لا يقولون ولكن عملياً هكذا يفعلون، مع أن كل واحد منهم يحفظ لسته طويلة من الفضائح والمفاسد التي يعرفها عن واقع وكلاء المراجع وعن جو المعممين وعن الذي يجري في البيوت، ثم بعد ذلك يتحدثون عن إعطائي فرصة للتغريب بعقول شبابنا المؤمن، أنتم تغررون بهذه الجهالات، ولك أنتم كتابة ما تعرفون تكتبون، چم سطر كل هذا الهيلمان وكل هذه الأسماء چم سطر ما عرفتموا تكتبون غبران، أنا أغرر بعقول شباب الشيعة؟!

أعطوني مورداً واحداً غررت فيه بعقول شباب الشيعة، أنا أحدثهم عن القرآن وعن العترة وأحدثهم بلغة عربية فصيحة واضحة جلية، أنا أحدثهم بالمنطق الواضح وبالعقل السليم، برنامج (سؤالك على شاشة القمر) أكثر من ألف سؤال من الأسئلة المهمة والحرارة التي يحتاجها الناس في حياتهم في مختلف الشؤون العقائدية والفكرية والثقافية، والبرنامج موجود دلووني على موطن واحد غررت فيه بشباب الشيعة في هذه الإجابات، لأن مثل هذا البرنامج يكون موطناً للتغريب بالآخرين فهم يثقون بالمجيب ويطرحون أسئلتهم التي يحتاجون الجواب عليها وأنا أجبت عليها، أكثر من ألف سؤال في مختلف الشؤون الدينية والدنيوية، راجعوا هذه الأسئلة، الندوات

الكثيرة الموجودة وهي ندوات مفتوحة، الناس تكتب أسئلتها على راحتها من دون فبركة وهم يسمعونني الآن إن كان في السويد أو في ألمانيا أو في بلجيكا أو في أماكن أخرى كثيرة، الناس تكتب أسئلتها كما تريد وأقرأ الأسئلة كما هي حتى بأخطائها وأجيب عليها بشكل مباشر، دلووني على أي جواب أجبت به أحداً من شباب الشيعة وغررت به، يا أيها الأغبياء.

هذا البيان أليس هو تغرير بهذه الحسنيّات الطرطبيسيّة؟! اتصلتم بهم وقلتم لهم من أن المرجعية كذا وكذا ولابدّ من موقف فركض هؤلاء الطرطبيسيّون الأغبياء في هذه الحسنيّات ووقعوا معكم على هذا البيان، هذا هو التغرير، بيان مشحون بالأخطاء اللغويّة والنحويّة والصرفيّة والبلاغيّة ومشحون بالأخطاء العقائديّة يا غبران! ومشحون بالأكاذيب!

أنا أقول: أنتم كذابون، كذابون، كذابون، كذبوني بقضية من هذه القضايا التي افترتكم بها عليّ في هذا البيان كذبوني بواحدة ولكن كما قلت جيئوني بالبرنامج كامل، قولوا هذه الحلقة الكاملة من البرنامج الفلاني من الدقيقة الفلانيّة إلى الدقيقة الفلانيّة، لا تأتوني بمقاطع لا أدري من قطعها من برامجي بنية حسنة، بنية سيئة، بأي نية كانت، جيئوني بهذا أيها الكذابون، أنا أقول لكم أنتم كذابون وحمقى وجهال وهذا البيان يتحدث عن هذا، ولكن مع كل هذا غررتم بهؤلاء، ركبتم على ظهورهم وقلتم لهم ديخ.

أقول لأبنائي وبناتي من شباب شيعة الحجة بن الحسن هذه هي مؤسستكم الدينيّة، وهؤلاء رسل المرجعية ووكلاء المرجعية وخطباء المرجعية! وهذه هي مرجعتكم الشيعيّة وهذه الحسنيّات والمؤسسات التابعة للمرجعيّات الشيعيّة، أنا حدّثتكم عن الصنميين، عن القطبيين، وحدّثتكم عن الديّخين، وحدّثتكم عن النوكيين نسبةً إلى النوكي إلى النوك وهو الحمق والحمق الذين أمرنا أمّتنا أن لا نفرش آذاننا لهم، لا تفرشوا آذانكم للنوكي، وحدّثتكم عن الطرطبيسيّين، أعتقد الآن عرفتم لماذا حدّثتكم عن كل هذه المجاميع، الآن عرفتم ما هو الحال.

كان في نيتي أن أتحدّث أكثر من هذا ولكن وقت الحلقة صار طويلاً جداً وإلاّ هناك عيوب أخرى كثيرة لكنني أقول عدد الكلمات (278) قبل أن نذهب إلى عدد الكلمات رجاء عرضوا لنا صورة المجموعة من المعمّمين الذين كتبوا هذا البيان، قبل أن تعرضوا الصورة هم اجتمعوا في مسجد الإمام عليّ في ستوكهولم من الساعة الخامسة عصراً إلى الساعة الثالثة فجراً وبعد ذلك بعد أن أصدرنا هذا البيان المعظّم والمجلّل هذا المهزلة والمهزلة التي ركض وراءها هؤلاء الطرطبيسيّون هذه الحسنيّات والمواكب الطرطبيسيّة ركضت وراء هؤلاء أخذوا صوراً...!!

رجاء عرضوا لنا صورة المعمّمين الذين كتبوا هذا البيان:

هذه صورتهم قربوا الصورة أكثر أنا لا أريد أن أشير إلى أسمائهم، يمكن في حلقة أخرى باعتبار إذا لم يثبتوا ما ذكروه فحينئذ لابدّ أن أتحدّث عن هؤلاء وعن الذين وراءهم، وإلاّ أنا أعرف أسماءهم وأعرف تفاصيلهم ومجالسهم ومنابرهم موجودة على اليوتيوب، وهي مهزلة ومسخرة من الطراز الأوّل، أنا أقول هذا وسأثبتته لكن هم عليهم أن يثبتوا ما قالوه أمّا أنا سأثبت هذا، مثلما جعلت بيانهم مسخرة ومهزلة، أنا أعرف الآن

سيضحك الناس عليهم سأجعلهم هم مسخرة ومهزلة لا أحمل عداء ضدهم ولكنني أريد أن أكشف واقع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية وواقع المؤسسات التابعة للمرجعية، أريد أن أكشف هذا، ما عندي مشكلة مثلاً سيد أحمد الحسيني، ما عندي مشكلة أنا قائمة أسماءهم أمامي:

- السيد أحمد الحسيني.
- الشيخ عباس الطريحي.
- الشيخ عادل الفتلاوي.
- إلى الشيخ قيصر الكوفي.
- السيد هاني الحلو.

والبقية أيضاً، الأسماء عندي موجودة وحتى أسماء الذين ما كانوا حاضرين ولكن كانوا داعمين وأسماء الدافعين لهم الذين دفعوهم، التفاصيل موجودة عندي، أثبتوا لي هذه الادعاءات أنا سأعتذر من أخطائي على الملأ وأتيكم مَعْتذراً أيضاً وهذا البرنامج يلغى مع أن الأخطاء موجودة في البيان فأنا ما افترت عليكم، هذه الأخطاء التي ذكرت ما هي بافتراء ولا أعتذر منها وإنما آتي أعتذر لأخطائي التي أنتم ستجدونها، لا أعتذر عن حديثي، حديثي كله حقائق ولا أسأت لأحد، وكلمة غبران هي أقل من كلمة حمقى، وأنتم حمقى.

الأحمق من هو؟ الذي يريد أن ينفع غيره فيسبب له الأضرار! وهذا هو الذي أنتم فعلتموه، الذي يقول ولا يعرف ماذا يقول، الذي يطلق الكلام ويصفه بغير وصفه أليس هو هذا حال البيان؟!

(278) كلمة، كل كلمات البيان (26) جهة، إذا أريد أن أقسم (278) تقسيم (26) حظ كل جهة عشر كلمات وشوية حروف و(69) غبران لو مو غبران؟! من الخمسة العصر لثلاثة الفجر إذا أردنا أن نقسم على (26) جهة، أما إذا أردنا أن نقسم على العشرة الذين خرجوا في الصورة، إذا أردت أن أقسم (278) كلمة على عشرة، كل واحد (27) كلمة و(8) بالعشرة، شوية حروف، يعني (27) وشوية حروف أو أقل من حرف، إذا كان كل واحد منكم لا يستطيع أن يوجد (27) كلمة من الساعة بالخمسة العصر لثلاثة الفجر وتنصبون أنفسكم قادة وهداة للناس؟! ماذا أقول لهؤلاء المهزلة الذين يتبعونكم؟ ما هي كلها مهزلة...!!

الآن أوجه كلامي إلى المنصفين من الذين يقولون إننا من شيعة الزهراء، ماذا تقولون؟ أنا أريد إنصافكم على الإنترنت، إذا كنتم منصفين، أنا أريد إنصافكم في الحسينيات، ما أنا واحد منكم، أنا أريد إنصافكم في المراكز، أنا أعرف سوف لن يكون هناك شيء ولكنني أقيم الحجة على كل هؤلاء الطرطبيين.

انتهى الحديث، هناك الكثير من الأخوة ربما أعتبتهم، يعجبني أسولف لكم سالفه من سوالف أهلنا بالدواوين الموضوع موضع البيان انتهى، ولكن عنت هذه الحكاية في خاطري، ولا أدري ربما ذكرتها في وقت سابق أو لا، هذه من سوالف أهلنا بالدواوين، يقولون: ملك من الملوك وكانت أيام عيد ميلاده ويهيئون الاحتفالات لعيد ميلاد الملك، قطعاً من جملة المراسم تُقرأ أشعار، أناشيد، فجاء شخصان إلى الدائرة أو الجهة المسؤولة عن الاحتفالات إجو اثنين قالوا: احنا شعراء مميزين وننظم القصائد في نفس الوقت، يعني واحد ينظم الصدر والآخر

ينظم العجز، ينظمون قصائد عمودية، فواحد ينظم الصدر وواحد ينظم العجز، ونحن نريد أن ننظم قصيدة لم يكتب مثل هذه القصيدة في تاريخ الملوك، في عيد ميلاد الملك، فرحبوا بهم أخبروا الملك، وقالوا لهم: ماذا تريدون؟ قالوا: نريد أن يُوَفَّرَ لنا جو شاعري، فلما أخبروا الملك قال: هذه حديقة من حدائقي من حدائق القصر الملكي جانب من الحديقة افرشوا لكم هناك وهيئوا لهم الطعام والشراب و و و إلى آخره و تركوهم حتى يستأنسوا يتوَفَّرَ لهم الجو المناسب ويكتبوا قصيدة لا مثيل لها، واحد من حرس الملك من الجنود كان شاعراً وكان مُحِبّاً للشعر ولكن ليس معروفاً في ذلك، فقال في نفسه: هؤلاء الآن سكارى أسرق القصيدة منهم وأدعي بأن هذه القصيدة لي، فأخذ يتابع الموضوع وعرف أين سيجلسون و وضع لهم مكان للجلوس متكاً عند شجرة كبيرة، فهذا الحرسى الجندي جاء وصعد على الشجرة قال: هؤلاء باعتبار أن الاثنين يشتركان في نظم القصيدة فإنهما سيرفعان صوتهما فأنا سأكتب القصيدة وأنزل من دون أن يعلما فهؤلاء سكارى، وفعلاً صعد على الشجرة وعنده الورق والقلم وهذان الشاعران جاءا وجلسا وشربا وأكلا وأرادا أن ينظما الشعر..

وين وصلنا؟ وصلنا الجندي صعد على الشجرة وعنده الأوراق والقلم وهذان الشاعران شربا وأكلوا المزة وفُتحت القريحة الشاعرية، فقال له: أنا أبدأ بالقصيدة الصدر عَليّ والعجز عليك، وقديماً الأشعار تبدأ بالنسيب، النسيب يعني الغزل، فقال له: ابدأ، نبدأ بالنسيب بالغزل، الغزل الذي يكون في مقدمة القصيدة التي هي مدح للملك ولكنها تبدأ بالغزل، فبدؤوا بشعر النسيب، قال له: اكتب: (حبي لابس ثوبه) أجاد قال له أجاد، هو مثله لأنه نفس المستوى قاله: أنا راح أكتب العجز (حبي ما لابس ثوبه) هذا الجندي يسمع يكتب.

البيت الثاني قال له: (حبي نازع ثوبه) قال له: وأنت العجز، قاله: (حبي ما نازع ثوبه).

هذا الجندي فوق متحير شنو ذوله اشجايين يسوون!!

قال له: نكتب البيت الثالث، قاله اكتب: (حبي لابس جوخه) الجوخ هو نوع من الثياب أيضاً، والعجز: (حبي ما لابس جوخه).

البيت اللي وراه: (حبي نازع جوخه)، (حبي ما نازع جوخه).

هذا بعد ما تحمّل الجندي هو شاعر ويكتب شعر وكان عدة ساعات ينتظر ومحصور فبال عليهم، بعد ما شاف هذا الخרט شنو يسوي يعني هو محصور بال عليهم ونزل البول نزل على الشاعرين المفلّقين وعلى القصيدة فرفعوا أصواتهم بالصياح فجاء الحراس يركضون ما الذي حدث؟ قالوا: هذا في واحد بال علينا وقطع سلسلة الأفكار وبال على القصيدة واحنا الآن تخربطت أوضاعنا ما نقدر نكمل القصيدة انقطعت سلسلة الأفكار، وينه دوروا عليه لقوه، فالقضية حساسة هذه قصيدة للملك رأساً أخذوه للمحكمة إلى المكان الذي يحاكم فيه الناس، فدخل على القاضي، القاضي سألهم ما الأمر خبروه، احنا شعراء وكذا كذا القصة والملك أعطانا حديقته واحنا نكتب قصيدة في عيد ميلاد الملك والملك مهتم بهذا الموضوع والوزير هياً لنا الأمر ونحن بدأنا نكتب بالقصيدة وهذا بال علينا من فوق الشجرة وقطع سلسلة الأفكار وشوف هذه القصيدة آثار البول عليها موجود.

القاضي غضب من هذا الجندي قال: كيف تفعل أنت هكذا وتقطع سلسلة أفكار الشعراء؟ هذه حرب على الثقافة والفكر والأدب أنت محكوم لمدة شهر سجن عقوبة وكانت هذه المدة طويلة، فقال له: حضرة القاضي رحمة على والديك، انت غير تسمع القصيدة وبعدين تحكمني، أول شيء اسمع القصيدة، انت الآن حكمتني شهر وما سمعت القصيدة بس سمعتهم هم شيگولون؟ اسمع القصيدة واحكمني، فالقاضي قال لهم: اقروا القصيدة، فبدأ هذا الشاعر يلقي القصيدة: (حبي لابس ثوبه) القاضي قاله: وبعدين؟ قال له: (حبي ما لابس ثوبه) قال له: كافي كافي كافي وبدأ يكتب القاضي، فالتفت على هذا الجندي قال له: انت الآن محكوم ست سنوات سجن مو شهر، حكمتك ست سنوات، قال له: حضرة القاضي، انت قبل ما سمعت القصيدة حكمتني شهر ورا ما سمعت القصيدة أنا كنت أتوقّع تطلق سراحي يعني سمعت القصيدة وتحكمني ست سنوات؟ قال له: ايه، قال له: انت محكوم ست سنوات لأنك ما خريت عليهم منعول والدين اشلون بس تبول عليهم؟! انت ما خريت عليهم لأنه ما خريت عليهم فأنت محكوم ست سنوات.

هذا هو، أنا نقلتكم إلى حديث الشعراء، هذا هو (تفسير البرهان) وهذا المجلد الخامس، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الآيات في سورة الشعراء (224) وما بعدها: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾.

رواية جميلة عن حماد بن عثمان عن إمامنا الباقر وهو يتحدث عن هذه الآية: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ الإمام ماذا قال؟ قال: هل رأيت شاعراً يتبعه أحد -هذا التاريخ من أوله إلى آخره، فمن هم هؤلاء؟- إنما هم قومٌ تفقّهوا لغير الدين فضّلوا وأضلّوا -هؤلاء قوم تفقّهوا أمّا مثل هؤلاء الذين كتبوا هذا البيان لا تفقّهوا ولا هم يحزنون- قال: هل رأيت شاعراً يتبعه أحد؟ إنما هم قومٌ تفقّهوا لغير الدين فضّلوا وأضلّوا، هذه الرواية عن باقر العلوم.

هذه الرواية عن الصادق صلوات الله عليه قال: مَنْ رَأَيْتُمْ مِنَ الشُّعْرَاءِ يُتَّبَعُ؟ إِنَّمَا عَنِ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ يُشْعِرُونَ قُلُوبَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، يُشْعِرُونَ قُلُوبَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ يُوصلون الباطل إليهم بالأساليب العاطفية وليس بالعقل والمنطق هي هذه الصنمية، هذه هي الصنمية.

حين سأل أبو حمزة إمامنا الباقر عن أدنى النّصب ماذا قال له؟: (أن يبتدع الرجل رأياً وبعد ذلك؟ فيحبّ عليه ويُبغض عليه).

إمامنا الصادق في الآية: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ فَقَالَ: مَنْ رَأَيْتُمْ مِنَ الشُّعْرَاءِ يُتَّبَعُ؟ إِنَّمَا عَنِ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ يُشْعِرُونَ قُلُوبَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ فَهُمْ الشُّعْرَاءُ الَّذِينَ يُتَّبَعُونَ.

أَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ..

أَتُرَكِّمُ فِي رِعَايَةِ الْقَمَرِ..

سَلَامٌ عَلَى إِمَامِنَا زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَسَيِّدِ السَّاجِدِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ..

فِي أَمَانِ اللَّهِ..

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات
المتابعة
القمر
1439هـ
2018 م

برنامج ليالي رجب في استوديوهات القمر... متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv